القضايا العقدية وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي

- ضوابط التفاعل ومجالاته ومخاطره -

إعداد

د/ محمود إبراهيم رزق عبده مطاوع

مدرس العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين والدعوة

بالمنصورة- جامعة الأزهر

القضايا العقدية وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي– ضوابط التفاعل ومجالاته ومخاطره–

محمود إبراهيم رزق عبده مطاوع.
قسم العقيدة والفلسفة، كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة، جامعة الأزهر، مصر.
البريد الإلكتروني: mahmoudmetawee.e20@azhar.edu.eg

الملخص:

يهدف هذا البحث إلي الوقوف علي انعكاسات تطور تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي علي العديد من الميادين، وتحديد الضوابط التي يجب مراعاتها عند استخدامها في ميدان العقيدة، **كما يهدف البحث** إلي استشراف الدور الذي يمكن أن تلعبه هذه التقنيات في هذا المجال، **كما يهدف البحث – أيضًا–** إلي استكشاف المخاطر والتحديات التي قد تنشأ نتيجة استخدام هذه التقنيات في قضايا العقيدة. **واعتمد الباحث** في ذلك علي المنهج الوصفي والمنهج التحليلي إلي جوار المنهج الاستنباطي، **وقد انتهي البحث** إلي أن تقنيات الذكاء الاصطناعي يمكن أن تكون أداة لخدمة العقيدة شريطة الالتزام ببعض الضوابط والقواعد التي تراعي خصوصية المجال العقدي، **كما انتهي البحث** إلي أن تقنيات الذكاء الاصطناعي قد تمثل خطرًا علي ميدان العقيدة مما يؤثر علي الفرد والمجتمع، والذي أحد أسبابه التحيُّز والتمييز وفقًا للمعتقد، وعدم مراعاة الموضوعية والتجرد أثناء عرض بعض القضايا العقدية. **ويوصي البحث** بضرورة تسليط الضوء علي جوانب أخري من جوانب الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي، مثل: دور الذكاء الاصطناعي في إدارة الأزمات الأخلاقية، وأثر الذكاء الاصطناعي على العلاقات الإنسانية. **كما يوصي البحث** بأهمية الاستفادة والانتفاع من كل ما يعزز ترسيخ العقيدة الصحيحة والقيم الأخلاقية؛ بُغية الوصول إلي ضبط السلوك الإنساني وبناء شخصية إنسانية مستقرة ومتوازنة، خاصة في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة.

الكلمات المفتاحية: العقيدة، المفاهيم الإيمانية، التكنولوجيا، الذكاء الاصطناعي، العصر الرقمي.

Doctrinal Issues and Artificial Intelligence Technology - Interaction Controls, Fields, and Risks.

Mahmoud Ibrahim Rizk Abdou Motawaa.
Department of Doctrine and Philosophy, Faculty of Islamic Theology and Da'wah, Mansoura University, Al-Azhar University, Egypt.
Email: mahmoudmetawee.e20@azhar.edu.eg

Abstract:
This research aims at identifying the implications of the development of artificial intelligence technology in many fields and identifying the controls that must be observed when used in the field of faith. It also aims to look at the role that these technologies can play in this field. It also aims to explore the risks and challenges that may arise from the use of these technologies in issues of faith. The researcher has relied on the descriptive and analytical approaches in addition to the extractive approach, and research has concluded that AI technologies can be a tool for serving doctrine provided that certain controls and rules that take into account the specificity of the faith field are adhered to,
and research has concluded that AI technologies can be a tool to serve doctrine provided that certain controls and rules that take into account the specificity of the faith field, one of the causes of which is bias and discrimination according to belief, and lack of objectivity and impartiality during the presentation of certain faith issues. The research recommends that other aspects of the use of AI technologies, such as: the role of AI in ethical crisis management, and the impact of AI on human relations, should be highlighted. The research also recommends the importance of benefiting from everything that promotes the establishment of the right faith and moral values; with a view to achieving human behavior and building a stable and balanced human personality, especially in the light of accelerated technological developments.

Keywords: Creed, Faith Concepts, Technology, Artificial Intelligence, Digital Age.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وخاتم النبيين ورحمة الله للعالمين، سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

شَهِدَ العالَمُ في العقود الأخيرة طفرةً غير مسبوقة في مجال التكنولوجيا بفضل التطور المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي، والذي شكَّل نقطة تحول في عالم الحواسيب وأعاد تعريف دورها وجعلها عنصرًا فاعلاً في مختلف مجالات الحياة، فبعد أن كانت الحواسيب تستخدم لأداء مهام بسيطة مثل تخزين البيانات ومعالجتها وحساب المعادلات الرياضية؛ بات بإمكانها – اليوم– القيام بمهام تتطلب ذكاءً يحاكي الذكاء البشري، مثل التعلُّم والتحليل والاستنتاج واتخاذ القرارات المناسبة.

ولا شك أن الحواسيب – بما توفره من إمكانيات وتقنيات– كان لها أثر إيجابي وفعال في العديد من المجالات، حيث تمتاز بالسرعة الفائقة في تنفيذ المهام، كالقيام بحل العمليات الحسابية وتحليل البيانات في ثوانٍ معدودة، كما يمكنها التعامل مع البيانات الضخمة ومعالجتها وتخزينها واسترجاعها – إن لزم الأمر– وذلك في وقت قصير مقارنة بما يستغرقه الإنسان للقيام بالمهام ذاتها، كما تمتاز بقدرتها علي العمل المتواصل دون توقف أو ملل؛ مما يجعلها مثالية للأعمال المتكررة.

ولعلنا شاهدنا – جميعًا– أثر هذا التطور التكنولوجي وما أحدثه توظيف الآلة من تقدم ملحوظ في المجال المعرفي، حيث أثبتت فعاليتها وقدرتها علي حفظ التراث المعرفي وتسهيل الوصول إليه في أي وقت ومن أي مكان، ولم يكن التراث الإسلامي بمعزل عن هذا التقدم، فقد ساعد توظيف الآلة في حفظ الكتب الإسلامية والمخطوطات القديمة كما أتاح الوصول إليها بشكل أسرع وأسهل – من ذي قبل– وذلك من خلال الرقمنة

والتوثيق الإلكتروني، كما أسهمت التطبيقات والبرامج – علي سبيل المثال– في تمكين الأفراد من الاستماع إلي القرآن الكريم بتلاوات متعددة لأشهر القراء المشهود لهم بالإتقان، إضافة إلي إتاحة الدروس والخطب الدينية المسجلة؛ مما سمح بتوسيع نطاق المعرفة الدينية بين المسلمين في شتى أنحاء العالَم.

ومع التحول من الأنظمة الآلية التقليدية إلي تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي أصبحت الآلات قادرة على أداء مهام أكثر تعقيدًا ودقة، حيث لم تَعُد تقتصر على تنفيذ الأوامر المبرمجةِ عليها والمزودة بها مسبقًا؛ بل صارت تتمتع بالقدرة على التكيُّف مع الظروف المتغيرة واتخاذ قراراتٍ واقتراح حلولٍ بناءً على تحليلِ معطياتٍ جديدة، هذا التحول لم يعزز فقط من فعالية الأنظمة التكنولوجية؛ بل أحدث تغييرًا جذريًا في طبيعة المهام التي يمكن للآلات أن تقوم بها كبديل للبشر.

لقد أحدث الذكاء الاصطناعي نقلة نوعية في التفاعل بين الإنسان والآلة، حيث لم تَعُد الآلات مجرد أدواتٍ جامدة؛ بل أصبحت تشارك الإنسان في اتخاذ القرارات وحل المشكلات والإجابة علي التساؤلات وتقديم الإرشادات والنصائح وذلك بناءً على تحليلِ بيانات ومعلومات ضخمة، هذا التحول فتح المجال واسعًا أمام تطوير الإنسان لقدراته المعرفية والابتكارية، كما أدى إلى إعادة تعريف دور الآلات في المجتمع لتصبح شريكًا فعالاً للبشر.

ومع هذا التطور الكبير تُثار العديدُ من التساؤلات حول أوْجه الاستفادة من تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في المستقبل، وهل يمكن أن يكون للذكاء الاصطناعي دور إيجابي في تعزيز الوعي الديني؟ وهل يمكن توظيف هذه التقنيات الحديثة في تسهيل سبل الوصول إلى المعارف العقدية الإسلامية؟ وهل تمتلك القدرة علي محاكاة البشر في التعامل مع القضايا العقدية الدقيقة؟ وهل يمكن لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي أن تُسهم في دعم

الدراسات الإسلامية خاصة الدراسات العقدية؟ وهل من المحتملِ ظهور تحدياتٍ مرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في هذا الميدان؟ وكيف يمكن ضمان انضباط ودقة هذه التقنيات أثناء تفاعلها مع المفاهيم والقيم الإسلامية؟!

- **أسباب اختيار الموضوع:**

كان وراء اختياري لهذا الموضوع أسباب ودوافع عديدة، منها:

أولاً: تسليط الضوء علي تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي بوصفها أداة مبتكرة تمتلك القدرة علي محاكاة القدرات الإنسانية الذهنية والسلوكية واستنساخ أنماط عملها؛ مما يفتح آفاقًا جديدة لتطبيقاتها في مجالات متعددة.

ثانيًا: توغل الذكاء الاصطناعي في الكثير من المجالات المعرفية والدينية؛ مما يوجب علي المشتغلين بالدراسات الإسلامية استكشاف هذه التقنيات وتحديد كيفية التعامل معها بما يتماشى مع القيم الدينية.

ثالثًا: استشراف الأفاق المستقبلية وتقديم رؤي وحلول عملية للتحديات التي قد تنشأ من استخدام هذه التقنيات في المجال العقدي.

ودراسة كهذه لا شك أنها جديرة باهتمام الباحثين والدارسين في ميدان الدراسات الإسلامية، إلا أنه – مع ذلك – لم تنل من هذا الاهتمام إلا شيئًا يسيرًا، تمثل في دراسة الذكاء الاصطناعي من منظور الفقه الإسلامي، وقد كان خلو الدراسات السابقة من بحث يتناول القضايا العقدية في ظل تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي دافعًا لى أن أقوم بعمل دراسة تهدف إلى رسم ملامح التفاعل الذي قد ينشأ بينهما، ووضع ضوابطه بما يتماشى مع القيم والمبادئ الإسلامية، وكذلك تقديم بعض الحلول للمخاطر والتحديات التي قد تطرأ نتيجة استخدام هذه التقنيات في هذا الميدان.

هذا وقد جاء عنوان الدراسة على النحو الآتي: **[القضايا العقدية وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي– ضوابط التفاعل ومجالاته ومخاطره].**

- **الدراسات السابقة:**

انحصرت أكثرُ الدراسات السابقة في الذكاء الاصطناعي في البحث في المجالات التقنية والعلمية لهذه التكنولوجيا، ولم تنل الدراسات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي من منظور الدين الإسلامي إلا جانبًا واحدًا فقط، وهو جانب الفقه الإسلامي – وذلك وفقًا لما توصلت إليه حتي الآن–، ومن هذه الدراسات:

١– بحث بعنوان: تطبيقات الذكاء الاصطناعي والروبوت من منظور الفقه الإسلامي: للدكتور/ أحمد سعد البرعي، مجلة دار الإفتاء المصرية، مج١٤/ ع٤٨ يناير ٢٠٢٢م.

٢– بحث بعنوان: أحكام الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في الفقه الإسلامي بين التأصيل والتحليل: للدكتور/ محمد أحمد شحاته، مجلة الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية مج١/ع٤ يونيو ٢٠٢٤م.

٣– استخدام الذكاء الاصطناعي (AI)– استخدام تقنية التزييف العميق (Deep fake) في قذف الغير نموذجًا – دراسة فقهية مقارنة معاصرة: د/ أحمد مصطفي محرم، مجلة البحوث الفقهية والقانونية– ع٢٩/ أكتوبر ٢٠٢٢م.

- **منهج البحث:**

جاء منهج البحث في هذه الدراسة علي النحو الآتي:

١– الاستعانة بالمنهج الوصفي: وذلك لوصف الواقع الحالي لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي والمجالات ذات التأثير المحتمل علي قضايا العقيدة.

٢– الاستعانة بالمنهج التحليلي: وذلك عند تحليل تأثيرات الذكاء الاصطناعي علي المجال العقدي من خلال تحليل الجوانب المختلفة المتعلقة بعملية التفاعل، سواء كانت الفوائد المرجوة التي يمكن أن تُسهم

في دعم التوعية العقدية وتعزيزها، أو المخاطر المحتملة التي قد تؤثر عليها بالسلب.

٣- الاستعانة بالمنهج الاستنباطي: وذلك لاستنباط الضوابط والقواعد التي يجب مراعاتها عند استخدام هذه التقنيات في ميدان العقيدة الإسلامية.

- **خطة البحث:**

اقتضت طبيعة البحث أن يُقسَّم إلي مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المقدمة: في أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

التمهيد: ويشتمل علي التعريف بمصطلحات البحث.

المبحث الأول: [ضوابط استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في ميدان العقيدة].

المبحث الثاني: [مجالات الاستفادة من تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في خدمة العقيدة].

المبحث الثالث: [مخاطر استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في ميدان العقيدة].

الخاتمة: وتشتمل علي أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث.

- تمهيد-

أولاً: تعريف العقيدة وبيان أهميتها

أ) تعريف العقيدة:

- العقيدة في اللغة:

العقيدة في اللغة كلمة مشتقة من الفعل الثلاثي (عَقَدَ)، والعَقْدُ نقيضُ الحَلِّ، وهو لفظ يدل علي الشدِّ والربط والإبرام والإحكام والاستيثاق[١]، يقول ابن فارس: « العين والقاف والدال أصلٌ واحد يدل على شَدٍّ وشِدّةِ وُثوق »[٢]، كما يأتي بمعني الالتزام والتصديق والتيقن والثبات.[٣]

فلفظ (العَقْد) يستعمل في الأمور الحسية، كما يستعمل في الأمور المعنوية، يقول الزبيدي: « أصل العقد نقيض الحل، عقده يعقده عقدًا وتعقادًا، وعقده، وقد انعقد، وتعقد، ثم استعمل في أنواع العقود من البيوعات، والعقود وغيرها، ثم استعمل في أنواع العقود من البيوعات، والعقود وغيرها، ثم استعمل في التصميم والاعتقاد الجازم»[٤].

وقد وردت هذه المعاني في استعمالات القرآن الكريم لهذا اللفظ وذلك في سياقات متعددة تُبرز هذه الدلالات، منها قوله تعالي: ﴿...وَلَا تَعْزِمُوا

---

(١) انظر: لسان العرب: جمال الدين بن منظور، ج٣/ ص٢٩٦و٢٩٧، دار صادر ط٣/١٤١٤هـ- بيروت.

(٢) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ج٤/ ص٨٦، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ١٩٧٩م- بيروت.

(٣) انظر: العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج٣/ ص١٩٦، تحقيق: د/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ط١/٢٠٠٣م - بيروت. وانظر: تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، ج١/ ص١٣٤، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ط١/٢٠٠١م - بيروت.

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس: مرتضي الزبيدي، ج٥/ ص١١٥، دار الفكر ط١/١٤١٤هـ- بيروت.

عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ...﴾[١]، وقوله تعالي:﴿...وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ...﴾[٢]، وقوله تعالي – أيضًا-:﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ...﴾[٣]، والمعاقدة هنا يقصد بها: المعاهدة والميثاق.[٤]

ومن هنا نخلص إلي أن لفظ (العَقْد) في اللغة يدور حول الاستيثاق والشدِّ والإبرام والإحكام، كما يأتي بمعني الالتزام بالشيء وتصديقه والتمسك به وعدم الحيْد عنه.

- **العقيدة في الاصطلاح:**

لا يخرج المعني الاصطلاحي لمفردة العقيدة عن المعني اللغوي كثيرًا، وقد عُرِّفت هذه المفردة بعدة تعريفات، منها ما يلي:

- عرَّفها الشريف الجرجاني بأنها «ما يُقصد فيه نفس الاعتقاد دون العمل»[٥].
- وقد عرَّفها الشيخ شلتوت بقوله: « العقيدة هي الجانب النظري الذي يطلب الإيمان به أولاً وقبل كل شيء إيمانًا لا يرقى إليه شك، ولا تؤثر فيه شبهة»[٦].

(١) [سورة البقرة: الآية ٢٣٥].

(٢) [سورة النساء: الآية ٣٣].

(٣) [سورة المائدة: الآية ٨٩].

(٤) انظر: لسان العرب: ابن منظور، ج٣/ ص٢٩٧. وانظر: تاج العروس: الزبيدي، ج٥/ ص١١٨.

(٥) التعريفات: علي بن محمد الزين الشريف الجرجاني، ص١٥٢، دار الكتب العلمية ط١/١٩٨٣م- بيروت.

(٦) الإسلام عقيدة وشريعة: الشيخ/ محمود شلتوت، ص٩، دار الشروق ط١٨/٢٠٠١م- القاهرة.

- كما عُرِّفت بأنها: « القواعد أو الأحكام الشرعية الاعتقادية التي يطلب من المُكلَّف الاعتقاد بها، أي الإيمان بصحتها»[١].
- كما عُرِّفت بأنها: « ما يُقصد به الاعتقاد دون العمل كعقيدة وجود الله وبعثه الرسل»[٢].

ومن خلال ما سبق ذكره من تعريفات اصطلاحية يتضح أن مفردة (العقيدة) تدور في مُجملها حول ذاتِ الاعتقادِ الذي يجب علي الإنسان أن يعقد عليه قلبه ويدين به بحيث يصير حكمًا لا يقبل الشك أو الظن فيه، كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.

فالعقائد يُقصد بها الاعتقاد نفسه دون النظر إلي العمل،« ولا يعني هذا أن العقائد لا يترتب عليها عمل؛ بل العمل الصحيح لا يترتب إلا عليها، ولكن القصد أن تلك القضايا تُسمى أيضًا عقائد وإن لم يُبْنَ عليها عمل»[٣]؛ حيث إنها تمثل الجانب المعرفي في الأديان، وهي بذلك تقابل الشريعة والتي تمثل الجانب العملي التكليفي من عباداتٍ ومعاملات.

ب) أهمية العقيدة:

تُمثِّل العقيدة الركيزة الأساسية التي تقوم عليها حياة الإنسان، فهي الأساس الذي يُوجه فكره وسلوكه ويمنحه رؤية شاملة للكون والحياة، فمن خلالها يُدرك الإنسانُ غايته في الوجود، حيث توفر له إطارًا واضحًا لفهم ذاته والدور المنوط به؛ مما يُعينه علي ضبط سلوكه وتوجيه أفعاله.

---

(١) المدخل إلي دراسة علم الكلام: د/ حسن محمد الشافعي، ص٢٥، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية ط٢/٢٠٠٨م– كراتشي.

(٢) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص٦١٤، مكتبة الشروق الدولية ط٤/٢٠٠٤م– القاهرة.

(٣) بحوث في علم الكلام: د/ سعيد عبد اللطيف فودة، ص٩، دار الرازي للطباعة والنشر ط١/٢٠٠٤م– عمَّان.

فالعقيدة ضرورة فطرية وحاجة نفسية شأنها شأن الغرائز الفطرية الأخرى، « ففي الطبع الإنساني جوع إلي الاعتقاد كجوع المعدة إلي الطعام»[١]، فكل إنسانٍ يحتاج إلى عقيدةٍ صحيحةٍ تملأ روحه بالإيمان وتجيبه عن الأسئلة الوجودية الكبرى مثل: من أين جئتُ؟ ولماذا وُجدتُ؟ وإلى أين المصير؟!..

وقد قدَّمت عقيدةُ الإسلام إجابات شافية لهذه الأسئلة، كما لبَّت حاجة الإنسان الروحية بشكل كامل، وأكسبته رؤية واضحة للوجود بأكمله والغاية من الخلق، إن « الإسلام في تكوينه للعقيدة يخاطب القلب والعقل، ويستثير العاطفة والفكر، ويوقظ الانفعالات النفسية مع إيقاظه للقوى الذهنية»[٢].

ولفظ العقيدة في الإسلام يُرادف الإيمان، فهو المصطلح الذي استخدمه القرآن الكريم للدلالة على العقيدة، كما استخدم لفظ العمل الصالح للدلالة علي الشريعة[٣]، ومن ذلك قوله تعالي: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٤]، وقوله تعالي:﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾[٥].

وأصولُ العقيدةِ الإسلاميةِ هي: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وقد ذُكِرَتْ جميعها في حديث النبي ﷺ مع جبريل – عليه السلام– حينما سأله عن الإيمان، حيث قال: ((أن تؤمن

(١) الله : عباس محمود العقاد، ص٦، دار المعارف ١٩٤٧م– القاهرة.
(٢) عقيدة المسلم: محمد الغزالي، ص٣، دار نهضة مصر ط٢٠٠٣/١م– القاهرة.
(٣) المختار من مقومات الإسلام– العقيدة والأخلاق: د/ أحمد محمد الطيب، ص٢٠، جامعة الأزهر ط٢٠٢٠/١م– القاهرة.
(٤) [سورة البقرة: الآية ٦٢].
(٥) [سورة الكهف: الآية ١٠٧].

بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره))[١]، وجاء أكثرها في قوله تعالى: ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾[٢].

فهذه الأصول هي مُقوِّمات عقيدةِ الإسلامِ، كما أنها ليست مجالاً للاجتهاد «فإن نصوصها جاءت في القرآن بيِّنةً واضحةً لا تحتمل اجتهادًا ولا أفهامًا»[٣]، ولا يكتمل إيمانُ الإنسانِ إلا بالتصديق بها كلها، فهي« كُلٌ لا يقبل التجزئة، فمن أنكر بعضها كمن أنكرها كلها» [٤].

ويتفرع علي هذه الأصول قضايا فرعيةٍ كثيرةٍ، مثل قضية زيادة صفات الله – جل وعلا– عن ذاته وخلقِ العبدِ لأفعاله الاختيارية ووجوب الصلاح والأصلح علي الله ونحوها، هذه القضايا كثرت فيها الآراء وتعددت فيها المذاهب.[٥]

والعقيدة متي رسخت في النفوس واطمأنت إليها القلوب؛ كانت باعثًا للعمل واستقامة السلوك، وظهرت آثارها على الجوارح بالتزام الأوامر واجتناب النواهي، فهي المُوجِّهُ والضابطُ الذي يحكم التصرفات ويُقوِّم السلوك.

---

(١) صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج، ج١/ ص٣٦، ح(٨)، باب: الإسلام ما هو وبيان خصاله، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي– بيروت.

(٢) [سورة البقرة: الآية ٢٨٥].

(٣) الإسلام عقيدة وشريعة: الشيخ/ محمود شلتوت، ص٨.

(٤) العقيدة الإسلامية وأسسها: عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ص٨١، دار القلم ط١٤/٢٠٠٩م– دمشق.

(٥) انظر: الإسلام عقيدة وشريعة: الشيخ/ محمود شلتوت، ص٩. وانظر: العقيدة والأخلاق: د/ أحمد الطيب، ص٢٠.

ثانيًا:

تعريف الذكاء الاصطناعي ومراحل تطوره

أ) تعريف الذكاء الاصطناعي:

•الذكاء الاصطناعي لغة:

الذكاءُ الاصطناعي مركبٌ إضافيٌ من كلمتين هما: كلمة (ذكاء) وكلمة (اصطناعي)، ومعالجتهما في حال التركيب ليس من اختصاص اللغة؛ لكونه شأن اصطلاحي بحت، لذا وجب–هنا– التعريف بهما منفصلتين، وذلك علي النحو التالي:

الذكاء في اللغة:

الذكاءُ في اللغة كلمة مشتقة من الفعل الثلاثي (ذكا)، يُقال: « ذكت النار تذكو ذكوًا وذكًا، مقصورٌ، واستذكت كله: اشتد لهبها واشتعلت »[١]، وذكا فلان: أي زاد فهمه وتوقد [٢]، والذكاءُ حِدَّةُ الفؤادِ وسرعةُ الفطنة.[٣]

الاصطناعي في اللغة:

الاصطناعي في اللغة «اسمٌ منسوبٌ إلى اصطناع»[٤]، يُقال: « صَنَعَ الشيء صَنعًا وصُنعًا، بالفتح والضم، أي عَمِلَهُ، فهو مصنوعٌ، وصنيعٌ »[٥]، فمفردة (الاصطناعي) في اللغة تُشير إلي الشيء الذي تمَّ تصنيعه وليس أصله طبيعي.[٦]

(١) لسان العرب: ابن منظور، ج١٤/ ص٢٨٧.

(٢) انظر: المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص٣١٤.

(٣) انظر: لسان العرب: ابن منظور، ج١٤/ ص٢٨٧.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة: د/ أحمد مختار عمر، ج٢/ ص١٣٢٣، ط١/٢٠٠٨– القاهرة.

(٥) تاج العروس: مرتضي الزبيدي، ج١١/ ص٢٨٤.

(٦) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: د/ أحمد عمر، ج٢/ ص١٣٢٣.

- **الذكاء الاصطناعي اصطلاحًا:**

تعددت التعريفات التي وضعها العلماء للذكاء الاصطناعي، ومن هذه التعريفات ما يلي:

- عُرِّف الذكاء الاصطناعي بأنه: عبارة عن « برامج للحاسب الآلي قادرة على محاكاةِ السلوكِ الإنسانيِ المُتَّسم بالذكاء، وتعني قدرة برنامج الحاسب على حلِّ مسألة ما، أو اتخاذ قرار في موقفٍ ما بناءً على وصفٍ لهذا الموقف»(١).
- كما عُرِّف بأنه: « طريقة لصنع حاسوب، أو روبوت يتم التحكم فيه بواسطة الكمبيوتر، أو برنامج يُفكر بذكاء بنفس الطريقة التي يفكر بها البشر الأذكياء»(٢).
- كما عُرِّف– أيضًا– بأنه: « جزء من علم الحاسبات الذي يهتم بتصميم أنظمة الحاسوب الذكية، تلك الأنظمة التي تملك الخصائص المرتبطة بالذكاء البشري واتخاذ القرار بشكل مشابه للسلوك البشري فيما يخص اللغات والتعلُّم والتفكير وحل المشكلات »(٣).

وهذه التعريفات وإن اختلفت في صياغتها إلا اتفقت في ما احتوته من مضمون، وهو أن الذكاء الاصطناعي يُمثل أحد علوم الحاسوب التي تهدف إلي ابتكار أنظمةٍ قادرةٍ على أداءِ المهامِ التي يقوم بها البشر، مثل: التعلُّم والتحليل والتنبؤ والتخطيط، وذلك بناءً علي المعلومات التي تُزوَّد بها.

---

(١) الذكاء الاصطناعي– واقعه ومستقبله: آلان بونيه، ص١١، ترجمة: علي صبري فرغلي، عالم المعرفة ١٩٩٣م– الكويت.

(٢) الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر: د/ عبد الله موسي، د/ أحمد حبيب بلال، ص٢٠، المجموعة العربية للتدريب ط١/ ٢٠١٩م– القاهرة.

(٣) مقدمة في الذكاء الاصطناعي: د/ ثائر محمد محمود ود/ صادق فليح عطيات، ص٩، مكتبة المجتمع العربي ط١/ ١٤٢٦هـ – عمان.

ب) مراحل تطور الذكاء الاصطناعي:

يُعدُّ الذكاء الاصطناعي حجر الزاويةِ في الثورة التكنولوجية التي يشهدها العالَم الآن، فقد تجاوز العالَم مرحلة (تقنية المعلومات) والتي كان تعتمد على استخدام الحواسيب في جمع البيانات واسترجاعها، مع بقاء عملية الاستدلال واتخاذ القرارات تحت مسؤولية الإنسان؛ ليبدأ عصرٌ جديدٌ تكون فيه الحواسيب قادرةً علي إيجاد الحلول واتخاذ القرارات بشكل مستقلٍ استنادًا إلي عمليات استدلالية متنوعة تمَّ تزويدها بها مسبقًا؛ مما مكَّنها من محاكاة السلوك البشري الذكي.(١)

وقد شَهِدَ الذكاء الاصطناعي مسيرةً طويلةً من التطور منذ بداياته الأولى، فقد بدأ الذكاء الاصطناعي كفكرةٍ نظريةٍ في خمسينيات القرن العشرين، عندما قدَّم (آلان تورينج) اختبارًا لقياس قدرة الآلة على محاكاة الذكاء البشري وذلك عام ١٩٥٠م.(٢)

وفي عام ١٩٥٦م ظَهَرَ– لأول مرة – مصطلحُ الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) – ويُختصر بـ (AI)– خلال مؤتمر دار تماوث الشهير والذي أُقيم في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث وضع (جون ماكارثي) وآخرون الأسس الأولى لهذا العلم، مؤكدين إمكانية تصميم أنظمة قادرة على التفكير وحلِّ المشكلات.(٣)

وفي الستينيات بدأت محاولات لتطوير أنظمة ذكية تمتلك القدرة على حلِّ المسائل الرياضية المعقدة وكذلك حلِّ المشكلات، وتواصلت هذه

(١) انظر: الذكاء الاصطناعي: آلان بونيه، ص١١.

(٢) انظر: الذكاء الاصطناعي: مارجريت إيه بودين، ص١٠٩و ١١٠، ترجمة: إبراهيم سند أحمد، مؤسسة هنداوي٢٠٢٢م– المملكة المتحدة.

(٣) انظر: مدخل إلي عالم الذكاء الاصطناعي: د/ عادل عبد النور، ص٢٣، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ٢٠٠٥م– السعودية.

المحاولات في السبعينيات وتتابعت البحوث في هذا المجال، وتميزت هذه الفترة بظهور التخصصات الدقيقة والتي يُركز كل واحدٍ منها علي نوعٍ معينٍ من الحلول لمسألة الذكاء. (١)

ومع بداية الثمانينيات « تسارع نَسَق البحث والتطوير في هذا الميدان؛ فأصبحت الشبكات العصبية الاصطناعية(٢) شائعة وعمَّت جميع المجالات بعد أن نضجت فكرتها وفرضت نفسها بنجاحها في حل العديد من المسائل، وفي سنة ١٩٨٠م دخلت الخوارزميات(٣) الوراثية لأول مرة

(١) انظر: مدخل إلي عالم الذكاء الاصطناعي: د/ عادل عبد النور، ص٢٤.

(٢) الشبكات العصبية الاصطناعية: هي عبارة عن نماذج رياضية مستوحاة من الطريقة التي يعمل بها الدماغ البشري، وتتركب من عدة وحدات مترابطة وظيفيًا ومرتبة في طبقات عبر أوزان قابلة للتعديل، وكلما زاد عدد هذه الوحدات كلما كانت أعمق، وتُستخدم هذه الشبكات لمعالجة البيانات والتعلم من خلال تحليل الأنماط والعلاقات بين المدخلات والمخرجات. انظر: الذكاء الاصطناعي: مارجريت إيه بودين، ص٧٥. وانظر: الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر: د/ عبد الله موسي، د/ أحمد بلال، ص٢٥.

(٣) الخوارزميات: جمع خوارزمية، وهي عبارة عن مجموعة من الخطوات والقواعد المنهجية المحددة والمرتبة بشكل منطقي، والتي يتم اتباعها لحل مشكلة معينة أو تنفيذ مهمة ما، وقد سُميت الخوارزميات بهذا الاسم نسبة إلي العالم المسلم محمد بن موسى الخوارزمي، والذي يعد من مؤسسي علم الجبر والحساب. فقد قدم الخوارزمي أولى الطرق المنهجية لحل المعادلات الرياضية؛ وذلك بابتكاره قواعد تفصيلية للتوصل إلي الحلول الحسابية للمعادلات، والتي شكلت- فيما بعد- أساسًا لما نعرفه اليوم بالخوارزميات في الرياضيات وعلوم الحاسوب. انظر: الخوارزميات: بانوس لوريداس، ص٢١، ترجمة/ إبراهيم سند أحمد، مؤسسة هنداوي ٢٠٢٢م- المملكة المتحدة. وانظر: ذكاء اصطناعي بملامح بشرية- مخاطر التحيز والأخطاء في الذكاء الاصطناعي: أوشونديه أوشوبا ووليام ويلسر، ص٤، ترجمة ونشر مؤسسة RAND 2017- كاليفورنيا.

مرحلة التطبيق »[١]؛ حيث شَهِدَت هذه الفترة تطورات ملموسة بفضل زيادة قدرة الحواسيب وتحسُّن الخوارزميات المستخدمة في معالجة البيانات وتحليلها.

ومع الألفية الجديدة أتاح التطور التكنولوجي ظهور تقنيات متقدمة للذكاء الاصطناعي؛ مما ساعد في تعزيز استخدام الذكاء الاصطناعي في مجالات عديدة، مثل: الطب والتعليم والسيارات ذاتية القيادة وغير ذلك من المجالات. [٢]

والذكاء الاصطناعي ليس مجرد إنجازٍ علميٍ ظهر مؤخرًا؛ بل هو نتاج تراكمٍ معرفيٍ في التراث الفلسفي والعلمي والذي يمتد لعقود طويلة في فهم الإدراك وعمليات التعلم، يُضاف إلي ذلك التقدم في الرياضيات الذي أسَّس لنظريات محورية في المنطق والإحصاء وعلوم الحاسوب، هذا الإرث يُشكل القاعدة التي بُنيت عليها تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي.[٣]

فالذكاء الاصطناعي هو أحد أعظم الابتكارات في مسيرة التطور التكنولوجي في العصر الحديث والتي ظهرت آثاره في معظم مجالات الحياة، وبقدر ما يحمل من إمكانات هائلة يمكن أن تُوجَّه في خدمة البشرية؛ إلا أنه يطرح العديد من التحديات والتي تتطلب ضرورة وضع آليات تضمن استخدام هذه التقنية بشكل مُنضبطٍ ومسؤولٍ؛ مما يُسهم في تعظيم الفوائد المرجوة ويقلل من المخاطر المحتملة.

(١) مدخل إلي عالم الذكاء الاصطناعي: د/ عادل عبد النور، ص٢٦.

(٢) انظر: الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر: د/ عبد الله موسي، د/ أحمد بلال، ص٣٣و٣٤.

(٣) انظر: العقل الآلي- كيف يغير الذكاء الاصطناعي عالمنا ؟ ! : د/ خالد محمد غازي، ص٧، ناشرون ٢٠٢٤م- القاهرة.

- المبحث الأول-

ضوابط استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في ميدان العقيدة

يتطلبُ استخدامُ الذكاءِ الاصطناعي في المجالِ العقدي وضعَ ضوابط وقواعد محددةٍ وواضحةٍ تأخذ في اعتبارها خصوصية ميدان العقيدة؛ لضمان الاستخدام المسؤول والفعَّال لهذه التقنيات بما يحقق النفع للبشرية دون الإخلال بثوابت الدين وركائزه.

وتُعدُّ مراعاةُ هذه الضوابط ضرورة مُلحَّة للحدِّ من أي انحرافات مُحتملة يمكن أن تنشأ نتيجة عدم مراعاة خصوصية هذا الميدان عند تصميم أو استخدام هذه التقنيات، وأهم هذه الضوابط ما يأتي:

١- الاستعانة بعلماء العقيدة عند وضع المحتوي العقدي:

يجبُ الاستعانة بعلماءِ العقيدةِ - المتخصصين في هذا الميدان- عند وضع المحتوي العقدي الذي تستخدمه تقنيات الذكاء الاصطناعي؛ من أجل ضمان صحة المضامين العقدية التي تقدمها هذه التقنيات والتأكد من دقتها وموضوعيتها.

فالتعويل « في كلِّ علمٍ على أئمته دون مَن سواهم، لأن من يكون إمامًا في علم كثيرًا ما يكون بمنزلة العامي في علم آخر، فإذًا لا يُعوَّل في العقائد إلا على أئمةِ أصولِ الدينِ لا على الرواة البعيدين عن النظر»[(١)]، فإن لكل عِلمٍ أهله، وأهلُ هذا العلم هم المتخصصون في العقيدة، والذين لديهم القدرة علي شرح قضاياها وتوضيح مفاهيمها وتبسيط ما صعُب - علي البعض- إدراكه وتعذر فهمه، فالعالِمُ المتخصصُ « يوضح المعارف

(١) العقيدة وعلم الكلام: محمد زاهد الكوثري، ص٤١٧، دار الكتب العلمية ط١/٢٠٠٤م- بيروت.

الدينية المُستَنْبَطة للمخاطب بأسلوبٍ سَلسٍ يألفه المخاطَب، وإذا مسَّت الحاجة فإنه يتصدى أيضًا لتحليل هذه المعارف وبيان مبانيها ولوازمها»[١].

فعلمُ العقيدةِ – شأنه شأن سائر العلوم – له مصطلحاته التي تخصه، والتي « يستخدمها أصحابه في التعبير عن قضاياهم وأفكارهم، وربما استغلقت على غيرهم»[٢]؛ الأمر الذي يجعل الحاجة مُلِحَّة للاستعانة بالمتخصصين في هذا العلم عند إعداد المحتوي العقدي الذي تعتمد عليه تقنيات الذكاء الاصطناعي أثناء تفاعلها مع القضايا العقدية.

فالذكاء الاصطناعي يعتمد بشكل أساسي على المعلومات التي يتم تزويده بها خلال عملية التصميم والتدريب، هذه المعلومات تُشكِّل الأساسَ الذي يُبنى عليه أداء النظام وتؤثر بشكلٍ مباشرٍ على دقته وفعاليته في تقديم محتوي صحيحٍ وموثوق[٣]، فإذا كانت المعلومات المُدخَلة دقيقة وموضوعية؛ فإن الذكاء الاصطناعي يصبح قادرًا على تقديم نتائج دقيقة وصحيحة تخدم الغرض المطلوب، أما إذا كانت المعلومات تحتوي على أخطاء أو مغالطات فإنها – حتمًا– ستنعكس سلبًا على مُخرجاته؛ مما يؤدي إلى تقديم محتوى غير دقيق أو حتى مُضلل.

والمتخصصون في علم العقيدة – بحكم دراستهم – لديهم المعرفة الكافية بمفردات ومصطلحات هذا العلم ودلالتها السياقية، كما أن لديهم «القدرة على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه»[٤]، فمهمتهم

(١) علم الكلام الإسلامي– دراسة في القواعد المنهجية: رضا برنجكار، ص٢٣، ترجمة: حسنين الجمال، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ط١/٢٠١٦م– بيروت.

(٢) المدخل إلي دراسة علم الكلام: د/ حسن الشافعي، ص٢١٧.

(٣) انظر: الذكاء الاصطناعي: آلان بونيه، ص١١.

(٤) المواقف: عضد الدين الإيجي، ص٧، عالم الكتب د. ت– بيروت.

عظيمة ودورهم كبير في «حفظ قواعد الدين، وهي عقائده عن أن تزلزلها شُبه المبطلين»[١].

كما أن المتخصصين في علم العقيدة هم الأعلم بتنوع التوجهات واختلاف المشارب السائدة والرائجة، وهم الأجدر بمراعاة أحوالهم وبمعرفة ما يناسبهم من الأدلة والحجج وما لا يناسبهم، حيث يُنظم عالِمُ العقيدة المعارف العقدية ويعتني بهيئتها « فيُقدِّم مطلبًا ويؤخر آخر بُغية إظهار هذه المعارف ضمن قالبٍ منطقيٍ متسلسلٍ ومنظمٍ،... مع مراعاة حال المخاطب ككونه ملحدًا أو مسيحيًا أو مسلمًا مختلفًا في المذهب»[٢].

ولذا اقتضت الضرورة أن يكونوا هُمْ – وحدهم – القائمين علي وضع وترتيب المعارف العقدية التي تُزوَّد بها تقنيات الذكاء الاصطناعي، والمنوط بهم –أيضًا– تنظيم أدلتها النقلية والعقلية؛ من أجل ضمان ملائمة المضامين العقدية ومناسبتها لأحوال المستخدمين.

٢– الالتزام بالمصادر المُعتبرة في تلقي العقيدة:

تُشكِّل العقيدة عنصرًا جوهريًا في هُوية الأفراد والمجتمعات، لذا من الضروري أن تُستَقَي هذه العقيدة من مصادر مُعتبرة وموثوقة؛ لضمان بناء إيمانٍ راسخٍ يرتكز علي أسسٍ قويةٍ وثابتة.

وأهم هذه المصادر وأشرفها مكانةً وأعلاها رتبةً هو القرآن الكريم وصحيح المنقول عن رسول الله ﷺ، يلي ذلك برهان العقل السليم. يقول الإمام الغزالي: « وأهل النظر في هذا العلم يتمسكون أولاً بآيات الله –

(١) شرح المواقف: الشريف الجرجاني، ج١/ ص٤١، تحقيق: د/ عبد الرحمن عميرة، دار الجيل ط١/١٩٩٧م– بيروت.

(٢) علم الكلام الإسلامي– دراسة في القواعد المنهجية: رضا برنجكار، ص٢٣.

تعالى– من القرآن، ثم بأخبار الرسول – صلى الله تعالى عليه وآله وسلم–، ثم بالدلائل العقلية والبراهين القياسية»[١].

فهناك بعض القضايا العقدية التي تنفرد الأدلة النقلية (القرآن والسنة) بإثباتها لعجز العقل عن إدراكها بمفرده، وذلك في القضايا التي يَقضي العقلُ بجوازِ وقوعها فيما غاب عنا[٢]، كالبعث والحشر والحساب والجنة والنار ونحو ذلك، فالأصل أنه « لا يجب أن يتقرر الحكم بثبوت الجائز ثبوته فيما غاب عنا إلا بسمعٍ»[٣].

هذا وتشترك الأدلة السمعية مع الأدلة العقلية في إثبات بعض القضايا العقدية، ويتعلق ذلك بالقضايا التي يستطيع العقل إدراكها بمفرده، مثل: « جواز الرؤية، وإثبات استبداد الباري تعالى بالخلقِ والاختراع»[٤].

فالأصول الاعتقادية ينبغي أن تقوم «على الحجة الواضحة والدليل الصحيح، سواء كان مصدر هذا الدليل شرعيًا أو عقليًا مستنبطًا من الشرع أو متفقًا معه»[٥]، فالسمع والعقل هما أصل ما يُعْرَف به الدين[٦]، ومنهما تستمد المعارف العقدية.

(١) الرسالة اللدنية: الإمام أبو حامد الغزالي، ص٣٨، تحقيق: نجاح عوض صيام، دار المقطم للنشر والتوزيع ط١/٢٠١٣م– القاهرة.

(٢) انظر: الإرشاد إلي قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد: عبد الملك الجويني، ص١٤٤، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت.

(٣) المصدر السابق: الصفحة السابقة.

(٤) المصدر السابق: الصفحة السابقة.

(٥) المدخل إلي دراسة علم الكلام: د/ حسن الشافعي، ص١٠.

(٦) انظر: كتاب التوحيد: أبو منصور الماتريدي، ص٤، تحقيق: د/ فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية١٩٧٠م– الإسكندرية.

كما يجب الاعتماد علي الكتب العقديةِ المتخصصةِ في عرض وشرح قضايا العقيدة بشكل منهجي ومُنظَّم، مع مراعاة عدم الخوض في المسائل الدقيقة التي لا تُوجبها ضرورةٌ مُلِحَّة، والتي ربما ثَقُلَت علي المتخصصين.

فالوعي العقدي المأمول يتطلب « العودة الجادة إلى منبع الثقافة الإسلامية وهو الكتاب والسنة، في ضوء تراث الأئمة الذي ينتظم مجالات العقيدة والعمل، وعلى أيدي علماء ربانيين»[١] ملتزمين بقواعد الاستنباط في علم العقيدة، فلا يستند أحدهم « إلا إلى مصدرٍ معتبرٍ شرعًا، ولا يسلك في الاستدلال والاستنباط إلا طريقًا مأنوسًا لدى علماء الشرع، ولا يحمل على الدين ما لا بيِّنة عليه من دليلٍ خاصٍ أو مبدأٍ عام، حتى نأمن العثار فيما نحاوله من إحياء هذه العلوم الشرعية، وتجديد البحث فيها بطريقة بناءة مُثمرة »[٢].

ولا يخفي علي أحد ما بذله علماء الإسلام من جهد كبير في الدفاع عن العقيدة وتوضيح مفاهيمها وبيان مقاصدها؛ حيث « دونوا لإثبات العقائد الدينية المتعلقة بالصانع –تعالى– وصفاته وأفعاله وما يتفرع عليها من مباحث النبوة والمعاد علمًا يتوصل به إلى إعلاء كلمة الحق فيها، ولم يرضوا أن يكونوا محتاجين فيه إلى عِلمٍ آخر أصلاً... فجاء علمًا مستغنيًا في نفسه عما عداه ليس له مبادٍ في علم آخر»[٣]، فهذا الإرث القَيِّم الذي قدمه هؤلاء الكبار لهو جديرٌ بأن يكون العماد والأساس الذي تُبنَي عليه أي دراسةٍ تهتم بخدمة العقيدة.

فالاعتماد علي مصادر مُعتبرة وموثوقة أثناء وضع المحتوي العقدي الذي تستخدمه تقنيات الذكاء الاصطناعي يضمنُ صحةَ المضامينِ العقديةِ

(١) المدخل إلي دراسة علم الكلام: د/ حسن الشافعي، ص٣.
(٢) المصدر السابق: ص٢٠٧.
(٣) شرح المواقف: الجرجاني، ج١/ ص٤٤.

التي تقدمها هذه التقنيات ويحفظ سلامتها من المفاهيم المغلوطة أو المنحرفة، كما يساعد علي تحقيق أكبر قدرٍ من الموضوعية في التناول؛ مما يُسهم في تكوِّينِ عقيدةٍ صحيحةٍ ومتماسكة.

٣- احترام تنوع الرؤي والمعتقدات:

شاءت إرادةُ اللهِ – تعالى- أن يكون الناس مختلفين فيما بينهم في النظرِ والإدراكِ والتعاملِ مع الأمور؛ مما كان له انعكاسٌ علي معتقداتهم وأخلاقهم وأفعالهم. قال تعالي: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾[١]،« والمراد افتراق الناس في الأديان والأخلاق والأفعال »[٢].

هذا وقد اتسمت رسالةُ الإسلام – منذ أوَّلِ يومٍ- باحترامٍ واضحٍ للتنوع العقدي والفكري، يتجلى هذا الاحترام بوضوح في العديد من التوجيهات القرآنية والنبوية التي أرست أُسس التعامل مع أتباع الديانات الأخرى، من هذه الأُسس: الاعتراف بوجود الاختلاف العقدي، والتأكيد على حرية كل فرد في اتباع الدين الذي يقتنع به دون تدخل أو إجبار من الآخرين. قال تعالي: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ. لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ. وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ. وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ. وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ. لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾[٣].

فتعاليم الإسلام ترشدنا إلي احترام الآخر وتجنب الإساءة إلي معتقداته وأفكاره، قال تعالي: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ

(١) [سورة هود: الآية ١١٨]

(٢) مفاتيح الغيب: فخر الدين الرازي، ج١٨/ ص٤١٠، دار إحياء التراث العربي ط٣/١٤٢٠هـ – بيروت.

(٣) [سورة الكافرون].

عِلْمٍ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[١]، كما ترسم لنا تعاليم الإسلام الصورة المثلي لكيفية الحوار مع المخالفين، والتي قوامها التجرد والموضوعية وعدم التعصب. قال – تعالي–: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾[٢].

ولذا يتحتم علي القائمين علي برمجة تقنيات الذكاء الاصطناعي وضعُ معايير ونُظم تقنية تراعي التنوع العقدي والفكري، وتضمن عدم الإساءة إلي معتقدات الآخرين أو الانتقاص من آرائهم الفكرية، كما ينبغي أن تضمن – أيضًا – عدم الترويج لوجهة نظرٍ واحدةٍ بشكل متحيز.

كما ينبغي استحداث وسائل وآليات فعالة تتيح للمستخدمين الحوار والتفاهم فيما بينهم في إطارٍ من الموضوعية والحيادية، فالوسائل التي تُتيح الحوار والتفاهم– سواءً القائم منها بالفعل أو التي سيتم ابتكارها مستقبلاً– يجب أن تُبني علي أُسسٍ موضوعيةٍ تتصف بالحياد، بحيث تعتمد على تقديم الحُجج المدعومة بالأدلة بعيدًا عن التأثر بالميول أو الانحيازات الشخصية؛ مما يُضفي طابعًا إيجابيًا على أي نقاشٍ أو حوار.

٤– تحديد الاستخدامات بما يتماشى مع الضوابط العقدية المعمول بها:

تستند العقيدةُ الإسلاميةُ إلي أصولٍ مُحكمةٍ وثابتةٍ تحفظ للإنسانِ سلامةَ إيمانه واستقامةَ منهجه، وقد جاءت النصوص الشرعية بالنهي عن الخوض في بعض الموضوعات العقدية، مثل: التفكر في ذات الله، وطبيعة الروح، هذه الموضوعات تتطلب تقديرًا خاصًا لأنها تتعلق بأمور غيبية تخرج عن حدود فهم الإنسان. يقول الإمام الشافعي:« إن للعقل حدًا ينتهي إليه كما أن للبصر حدًا ينتهي إليه»[٣].

(١) [سورة الأنعام: الآية ١٠٨].

(٢) [سورة سبأ: الآية ٢٤].

(٣) آداب الشافعي ومناقبه: ابن أبي حاتم الرازي، ص٢٠٧، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية ط١/٢٠٠٣م– بيروت.

فالتحذير من الخوض في هذه الموضوعات يستند إلي إدراكِ محدوديةِ العقلِ البشري وعجزه عن استيعاب بعض الغيبيات، إذ العقل «مقيدٌ بعالَم الحس لا عمل له في الحكم علي عالَم الغيبيات»[١]؛ ولذا كان التحذير من الخوض في هذه الموضوعات دافعهُ تجنب الآثار السلبية المترتبة علي محاولة إدراكِ وفهمِ ما يتجاوز إدراك البشر.

فقد نهانا الشرع عن التفكر في ذات الله – تعالي– ومحاولة فهم حقيقتهِ وكنهِه، حيث إنه – تعالي– لا يمكن تصوره علي نحو ما نتصور به سائر المخلوقات، قال تعالي: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [٢]، ولذا كان التوجيه النبوي واضحًا في هذا الشأن، حيث أمرنا بالتفكر في آيات الله وآلائه، والامتناع عن التفكر في ذاته وكنهه – تعالي–. فقد رُوي عن عبد الله بن سلام أنه قال: خرج رسول الله ﷺ على ناس من أصحابه وهم يتفكرون في خلقِ الله فقال رسول الله ﷺ: ((فيم تتفكرون)) قالوا: نتفكر في الله، فقال: ((لا تفكروا في الله وتفكروا في خلق الله))[٣]،« إذا؛ فبحث العقل في مجال الإيمان بالله تعالى هو – أولاً وأخيرًا – بحث في آياته – تعالى– وآثار حكمته، ودلائله في الأنفس والآفاق، والهدف منه: معرفة الله تعالى بصفاته وبأسمائه الحسنى التي حددها لنا القرآن الكريم و السنة المطهرة، لا إدراك ذات الله أو معرفتها بحقيقتها » [٤].

ومن الموضوعات العقدية الشائكة – أيضًا– والتي ينبغي علي الإنسان تجنب الخوض والتعمق فيها؛ لاختصاص الله – تبارك وتعالي–

(١) العقيدة الإسلامية وأسسها: عبد الرحمن حبنكة، ص٢٠.
(٢) [سورة الشورى: الآية ١١].
(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، ج٨/ ص٦٦، دار الكتب العلمية ١٤٠٩هـ– بيروت.
(٤) المختار من مقومات الإسلام: د/ أحمد الطيب، ص٢٤.

بعلمها ومعرفة كنهها مسألة طبيعة الروح وحقيقتها، قال – تعالي–: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ (١)، فهذه الآية تشير إلي أن «الروح من أمر الله، أي أنه كائن عظيم من الكائنات المُشرَّفة عند الله ولكنه مما استأثر الله بعلمه»(٢)، فعقول الخلق قاصرة عن معرفة حقيقة الروح؛ ولهذا ختمت الآية بقوله: ﴿ وَما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾(٣).(٤)

وقد ورد أن النبي ﷺ عندما سأله بعض اليهود عن الروح أجابهم بقوله: ((الروح من أمر ربي))(٥)؛ مما يشير إلى أنها من الأمور الغيبية التي ينبغي الإيمان بها دون السعي لاستكناه حقيقتها.

فمعرفة حقيقة الروح من الأمور التي استأثر الله – تعالي– بعلمها فلم يُطلِع أحدًا من خلقه علي حقيقتها، فلا يجوز البحث عنها إلا في إطار الإيمان بأنها موجودة وأنها من شأنه – تعالي–.(٦)

ولهذا ينبغي ضبط وتحديد الاستخدامات الرئيسة لتقنيات الذكاء الاصطناعي في ميدان العقيدة؛ لضمان توافقها مع الضوابط العقدية المعمول بها وعدم تعارضها، ففتح الباب علي مصرعيه أمام تفاعل تقنيات الذكاء الاصطناعي مع المضامين العقدية من غير ضبطٍ وتقييد يُفضي إلي

(١) [سورة الإسراء: الآية ٨٥].

(٢) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، ج١٥ / ص١٩٨، الدار التونسية للنشر ١٩٨٤م– تونس.

(٣) [سورة الإسراء: الآية ٨٥].

(٤) انظر: مفاتيح الغيب: فخر الدين الرازي، ج٢١/ ص٣٩٢.

(٥) صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج، ج٤/ ص٢١٥٢، ح(٢٧٩٤)، باب: سؤال اليهود النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح.

(٦) انظر: تحفة المريد على جوهرة التوحيد: إبراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي الباجوري، ص٢٦٨، تحقيق: د/ علي جمعة محمد الشافعي، دار السلام للطباعة والنشر ط١/٢٠٠٢م– القاهرة.

بثِّ روح الشك والريبة؛ مما قد يؤدي إلي تشويش المفاهيم العقدية وزعزعة الحقائق الإيمانية وشيوع التخبطات الفكرية.

فالعقل البشري – وما استحدثه من تقنيات حديثة– لهو محدودٌ في مداركه ووعيه مهما بلغ؛ لدرجة أنه قد تخفي عليه بعض الحقائق والظواهر الملتصقة به والتي يتعامل معها ليلاً ونهارًا كحقيقة المادة والضوء وغير ذلك[1]، « فإذا كان العقل عاجزًا عن فهم أشياء في الكون من حوله، وعاجزًا عن الإحاطة بصورتها الحقيقية؛ فهو عن إدراك صورة لحقيقة الأمور الغيبية التي هي وراء الطبيعة أضعف وأعجز»[2]؛ ولذا فإن محاولة العقل البشري – وما يستحدثه من تقنيات– فهم واستكشاف ما يفوق قدراته وإدراكه لا بد وأن تؤدي إلي نتائج سلبية، أبرزها التخبط والتشتت وزعزعة المفاهيم الإيمانية الراسخة.

ولهذا كانت الحاجة مُلِحَّة لرسم ملامح واضحة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في مجال العقيدة وتحديد نطاق تفاعله بما لا يتعارض مع ثوابت الدين ولا يتخطي حدود المعرفة التي وضعها الشرع؛ حتي تكون أداة فعالة في تعزيز العقيدة في النفوس وتدعم رسوخها وثباتها.

والمفترض علي المسلم أن يُوجه اهتمامه إلي ما أُمِرَ به في دينهِ من إيمانٍ بالأمور الغيبية دون محاولةِ استكشاف ما لا يُدرَّك، فالإيمان الكامل يقتضي التسليم والانصياع لضوابط الشرع مع الاعتراف والإقرار بمحدودية الفهم البشري.

٥– التقييم المستمر:

إن إجراء تقييمات دورية للمضامين العقدية التي تقدمها تقنيات الذكاء الاصطناعي لهو أمرٌ بالغُ الأهمية، فمع التطور السريع الذي تشهده تقنيات

(١) انظر: المختار من مقومات الإسلام: د/ أحمد الطيب، ص٢٤.

(٢) العقيدة الإسلامية وأسسها: عبد الرحمن حبنكة، ص٢١.

الذكاء الاصطناعي – وتنوع طرق معالجتها وتفاعلها مع المعلومات المزودة بها– أصبح القيام بتقييم مُخرجات هذه التقنيات – خاصةً المتعلقة بالقضايا العقدية– والتأكد من أنها تعكس الفهم الصحيح للعقيدة ضرورةٌ مُلِحَّة وواجبٌ ديني وأخلاقي.

فالتقييمات المستمرة لهذه التقنيات تساهم في تحديد الأخطاء المحتملة في تحليل القضايا العقدية والتي قد تنشأ نتيجة التعميم أو الفهم السطحي أو عدم مراعاة السياق؛ مما يساعد على تجنب نشر التحليلات الخاطئة التي يمكن أن تؤثر سلبًا على فهم الأفراد لعقائدهم.

فالسياق – مثلاً– عاملٌ رئيس في فهم النص وبيان مقصوده، فالكلمة الواحدة قد يتعدد معناها تبعًا لتعدد السياقات وتنوعها(١)، ولذا يجب فهم كل كلمة أو جملة في إطار سياقها، وليس بمعزل عن بقية النص(٢)؛ مما يُصعِّب الأمر علي تقنيات الذكاء الاصطناعي ويجعل من الضروري الالتزام – بشكل صارم– باستخدام خوارزميات دقيقة أثناء تحليل البيانات والنصوص الدينية.

وتحليل السياقات العامة للكلمات والجُمَلِ من خلال تقنيات الذكاء الاصطناعي ليست بالمهمة المستحيلة، والواقع يؤكد لنا ذلك، إلا أننا – مع ذلك– لا بد وأن نُقر بصعوبة هذه المهمة – والتي قد تشقُّ علي كثير من البشر أصحاب الذكاء الطبيعي– هذه الصعوبة تُحتم علي القائمين علي هذه التقنيات ضرورة القيام بالمراجعة والتقييم الدوري لضمان دقة وسلامة

(١) انظر: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي: د/ منقور عبد الجليل، ص٨٩، اتحاد الكتاب العرب ٢٠٠١م– دمشق.

(٢) انظر: دور السياق في الترجيح بين الأقاويل التفسيرية: د/ محمد إقبال عروي، ص٢٥، روافد – وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ط١/٢٠٠٧م– الكويت.

تفاعلها، ولتحجيم وتقليص الأخطاء التي قد تظهر في مُخرجاتها والتي تبقي في إطارِ الإمكان.

فالتاريخ يشير إلي أن بعض الخلافات العقدية كان منشؤها عدمُ مراعاةِ سياقِ النصوص، ومن ذلك – علي سبيل المثال لا الحصر– الخلاف حول مسألة خروج عصاة المسلمين من النار أو خلودهم فيها، فقد ذَكَرَ الإمامُ الطبري في تفسير قوله تعالي : ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾[1] الخلافَ الذي وقع بين عبد الله بن عباس ونافع بن الأزرق في بيان المقصود بهذه الآية، حيث ذهب نافع إلي القولِ بأن هذه الآية دالةٌ علي خلود بعض المسلمين في النار، إلا أن ابن عباس ردَّه إلي سياق الآية والذي يدل علي أنها خاصة بالكافرين وليس بالمؤمنين كما يدَّعي نافع، يقول الطبري:« حدثنا ابن حميد ، قال: ثنا يحيى بن واضح ، قال: ثنا الحسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، أن نافع بن الأزرق قال لابن عباس: يا أعمى البصر، أعمى القلب، تزعم أن قوما يخرجون من النار، وقد قال الله جل وعز: ﴿ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا ﴾ فقال ابن عباس: ويحك، اقرأ ما فوقها، هذه للكفار »[2]، ويقصدُ ابن عباس بما فوقها قوله تعالي: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[3]، فهذا الأثر يُفيد أهمية مراعاة السياق لضمان صحة الفهم وسلامة النظر وتحديد المعني المقصود.

---

(١) [سورة المائدة: الآية ٣٧].

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطبري، ج٨/ ص٤٠٦و٤٠٧، تحقيق: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر ط١/٢٠٠١م– بيروت.

(٣) [سورة المائدة: الآية ٣٦].

فالمراجعة الدقيقة والمستمرة للمضامين العقدية التي تقدمها تقنيات الذكاء الاصطناعي – من خلال اعتماد أساليب تقييم دقيقة وصارمة– تُسهم في تطوير هذه التقنيات ومعالجة أوجه القصور التي قد تظهر في تعاملها مع بعض القضايا العقدية، كما تحقق هذه التقييمات والمراجعات ضمان صحة المحتوى العقدي التي تقدمها هذه التقنيات للمستخدمين.

٦- حماية خصوصية المستخدمين:

يُعلي الإسلام من قيمة الخصوصية؛ حيث تُعدُّ حقًا أصيلاً من حقوق الإنسان الأساسية والتي يجب صيانتها وحفظها، فلقد حثَّ الإسلام علي احترام حياة الأفراد الخاصة وحماية خصوصياتهم، ونهي عن التدخل في شؤونهم وتتبع عوراتهم، ويظهر ذلك جليًا في الكثير من التوجيهات القرآنية والنبوية التي رسمت ملامح وحدود علاقات الأفراد بعضهم ببعض؛ مما يعزز من القيم الإنسانية ويضمن استقرار المجتمعات والأمم.

فالقرآن الكريم يرشدنا إلي احترام خصوصية الآخرين وعدم انتهاكها بالتجسس والتلصص، قال تعالي: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا.... ﴾ [(١)]، ويؤكد هذا المعني ما وَرَدَ عن النبي ﷺ أنه قال: ((لا تَحاسَدُوا، ولا تَباغَضُوا، ولا تَجَسَّسُوا.....))[(٢)]، وكذلك قوله ﷺ: ((يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم ....))[(٣)]، وهذه التوجيهات القرآنية

(١) [سورة الحجرات: الآية ١٢].

(٢) صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج، ج٤/ ص١٩٨٣، ح(٢٥٥٨). باب: النهي عن التحاسد والتباغض والتدابر.

(٣) مختصر سنن أبي داود: الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، ج٣/ ص٣٣٢، ح(٤٨٧٦)، باب: في الغيبة، تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ط١/١٤٣١هـ- الرياض.

والنبوية تعكس أهمية الحفاظ على العلاقات الإنسانية وحماية خصوصيات الأفراد من أجل بناء مجتمعٍ متماسكٍ ومترابط.

وفي ظل التطور المتسارع الذي تشهده تقنيات الذكاء الاصطناعي أصبح جمع وتحليل البيانات الشخصية للمستخدمين – خاصة التوجُّهات والمعتقدات الدينية – جزءًا لا يتجزأ من عمل هذه التقنيات(١)، وهنا تبرز أهمية الحفاظ علي خصوصية الأفراد وحماية بياناتهم الخاصة بتوجهاتهم ومعتقداتهم الشخصية، فحماية البيانات الشخصية لمستخدمي تقنيات الذكاء الاصطناعي وضمان عدم توظيفها توظيفًا سلبيًا لهي ضرورة مُلِحَّة يفرضها الواقع، خاصة عندما يتعلق الأمر بالمعتقدات والتوجُّهات؛ والتي تمثل جزءًا جوهريًا من هُوية الأفراد، كما أن لها تأثير ملحوظ علي الأُطر التنظيمية داخل المجتمعات،« فمن المعروف أن الموقف العقائدي أو المذهبي ينعكس بالضرورة على النظم السائدة في أية جماعة إنسانية»(٢).

ويتحقق ذلك من خلال وضع آليات وأدوات تضمن عدم المساس بخصوصية الأفراد، وتعزز من حماية بياناتهم المتعلقة بمعتقداتهم وتوجُّهاتهم، وتمنع الاستغلال غير الأخلاقي لهذه البيانات، كاستخدامها في التفرقة والتمييز بين الأفراد بناءً على معتقداتهم، أو توظيفها في التحريض ضد فئات بعينها.

واحترام خصوصية معتقد الآخرين وعدم انتهاكها والعبث بها – بأي شكلٍ من الأشكال– لهو مبدأ أصيل في الإسلام حرص علي تعزيزه وترسيخه، وإن إغفال هذا المبدأ أو تجاهله ليشكل تهديدًا للعلاقات الإنسانية وكيان المجتمعات، كما يقوِّض بنيانها، فالعبرة بالظواهر لا بالبواطن، ويؤكد هذا المعني ما ورد عن أسامة بن زيد أنه قال: ((بعثنا رسول الله صلى الله

(١) انظر: أخلاقيات الذكاء الاصطناعي: مارك كوكلبيرج، ص٧١.

(٢) المدخل إلي دراسة علم الكلام: د/ حسن الشافعي، ص٢٠٧.

عليه وسلم في سرية فصبحنا الْحُرَقَاتِ من جُهَيْنَةَ، فأدركت رجلاً فقال: لا إله إلا الله فطعنته، فوقع في نفسي من ذلك فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أقال لا إله إلا الله وقتلته؟ قال: قلت يا رسول الله إنما قالها خوفا من السلاح، قال: أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا، فما زال يكررها علي حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ))[1].

ولهذا ينبغي الالتزام بوضع تدابير تقنية وأطر أخلاقية تحفظ للمستخدمين خصوصياتهم، وتصون بياناتهم من أي توظيف سلبي، بحيث يحقق الاستخدام الصحيح لهذه التقنيات التوازن بين الابتكار وحماية الحقوق الفردية، فالتطورات المتلاحقة التي تمر بها تقنيات الذكاء الاصطناعي لا بد وأن تظل محكومة – دائمًا– بمبادئ وقيم تضمن حماية خصوصية المستخدمين وتمنع أي استغلال يضر بمصالحهم.

(١) صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج، ج١/ ص٩٦، ح(٩٦)، باب: تحريم قتل الكافر بعد أن قال: لا إله إلا الله.

- المبحث الثاني-

مجالات الاستفادة من تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في خدمة العقيدة

تمتلك تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي قدرات هائلة مكَّنتها من تحقيق تقدمٍ ملحوظٍ في العديد من الميادين، حيث أصبحت أداة رئيسة تشارك الإنسان وتحاكيه في القيام بالعديد من المهام، ومع استمرار تطور الذكاء الاصطناعي يُتوقع أن تتوسع إمكانياته بشكل كبير لتشمل ميادين جديدة، من بين هذه الميادين ميدان العقيدة؛ حيث تبرز مجالات عدة يُمكن من خلالها توظيف تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في خدمة العقيدة، أهمها ما يلي:

١- تعزيز التوعية العقدية:

تهدف التوعية العقدية إلى ترسيخ مفاهيم العقيدة الصحيحة في نفوس الأفراد والجماعات، وهي عملية إرشادية لا تقتصر على المساجد أو الحلقات الدراسية التقليدية، بل تشمل كافة وسائل وطرق التواصل المتاحة، فإذا «كان أعداء العقائد الإسلامية تستخدم أنواعًا من الأسلحة الفكرية منها والمادية، فإن علماء علم الكلام اليوم يحتاجون إلى تجديدٍ في المناهج حتى يستطيعوا أن يؤدوا واجباتهم في إثبات هذه العقائد الإسلامية في نفوس المسلمين والدفاع عنها من المنكرين عليها والمخططين دائماً لتدميرها بأي وسيلة »[١].

فالتوعية العقدية لا تتصف بالجمود وليست علي صورةٍ واحدةٍ؛ بل يجب أن تتماشى مع متغيرات العصر وتحدياته، ومن هنا يأتي دور الإعلام الإسلامي كأداةٍ توعويةٍ حيويةٍ فعَّالةٍ لنقل المفاهيم العقدية إلى الجمهور بطريقة مهنية مؤثرة وملائمة لاحتياجات العصر، حيث يقوم علي « تزويد

(١) مقدمة في العقيدة الإسلامية وعلم الكلام: د/ السيد محمد عقيل المهدلي الحسيني، ص٦٤، دار الحديث ط٢/١٩٨٩م- القاهرة.

الجماهير بصفة عامة بحقائق الدين الإسلامي المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله بصفة مباشرة أو غير مباشرة، من خلال وسيلة إعلامية دينية متخصصة أو عامة بواسطة قائم بالاتصال، لديه خلفية واسعة في موضوع الرسالة التي يتناولها، وذلك بُغية تكوين رأي عام صائب، يَعِي الحقائق الدينية ويُدركها، ويتأثر بها في معتقداته وعباداته ومعاملاته»[١].

فقد شَهِدَ الإعلام تطورًا كبيرًا، وأصبح لديه العديد من الوسائل والأدوات؛ مما أكسبه سرعةً في الانتشار، وقدرةً على الوصول إلى الجماهير في شتى الأماكن[٢]،« فتلاشى عامل الزمن وتقلصت المسافة وتخطت وسائل الإعلام الحديثة المكان والزمان؛ مما زاد من خطورتها وضاعف من المسئوليات الملقاة عليها»[٣]،« حيث أصبحت الثقافة الإليكترونية القادمة من فضاء لا حدود له هي في حقيقتها ثقافة وحرية الدول التي تملك التكنولوجيا... وأصبح هذا التدفق الإعلامي المُوجَّه، والذي يُلاحق المسلم في عقر داره ويتوسل إليه بلغته و بلهجته المحلية عند الضرورة – أصبح يمثل خطرًا كبيرًا يجب التنبه له والوقوف في وجهه بتقديم البديل القائم على الحجة والبرهان»[٤].

ومع تطور الإعلام في العصر الرقمي؛ أصبحت تقنيات الذكاء الاصطناعي أداة احترافية في التوعية تُحقق نتائج أسرع وأكثر دقة، حيث

(١) الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية: د/ محي الدين عبد الحليم، ص١٤٧، مكتبة الخانجي ط٢/١٩٨٤م– القاهرة.

(٢) انظر: الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المادي: د/ محمود محمد عمارة، ص٢٣، مكتبة التوحيد الحديثة ط١/١٩٩٨م– شبين الكوم.

(٣) الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائله المعاصرة: عبد الله قاسم الوشلي، ص٢١، دار عمار للنشر والتوزيع ط٢/١٩٩٤م– صنعاء.

(٤) الإعلام الإسلامي وخطر التدفق الإعلامي الدولي: د/ مرعي مدكور، ص٥، دار الصحوة ط١/١٩٨٨م– القاهرة.

تجلي الواقع الرقمي «في كافة جوانب الحياة العصرية؛ حتى أصبح السمة الأساسية للعصر الحديث»[١].

ولا يخفي علي أحد ما أحدثته تقنيات الذكاء الاصطناعي من طفرة هائلة في مجال التعليم والتعلم في الوقت الحالي، ومن الواضح أن هذا التطور مرشح – بقوة– للنمو المستمر في السنوات القادمة.

فلقد أحدثت تقنيات الذكاء الاصطناعي نقلة نوعية في شكل التعليم من حيث أدواته ووسائله ومناهجه؛ الأمر الذي يحتم علي المشتغلين بخدمة العقيدة ونشر مفاهيمها ضرورة مواكبة هذا التطور التكنولوجي، والعمل علي تطويعه لخدمة العقيدة؛ حتي يكونوا فاعلين ومشاركين في صياغة مستقبل أمتهم، بدلاً من ترك المجال لغيرهم من ذوى الانتماءات العقدية والاتجاهات الفكرية المغايرة.

ويمكن الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال التوعية العقدية، وذلك من خلال توفير تطبيقات تعليمية متطورة تُساعد علي نشر العقائد والمفاهيم الإيمانية بلغة بسيطة وواضحة؛ بما يتناسب مع المستويات العمرية والثقافية المختلفة، فالذكاء الاصطناعي «لا يقتصر دوره على الجوانب المادية والعملياتية فحسب؛ بل يمتد ليشمل الجوانب المعنوية الفكرية، وحتى العقائدية التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على السلوك والتوجهات البشرية»[٢].

حيث تمتاز تقنيات الذكاء الاصطناعي– من خلال البيانات التي تجمعها عن المستخدمين– بقدرتها علي تحديد احتياجاتهم وتطلعاتهم المعرفية، فالذكاء الاصطناعي يُمكنه « تحديد الاتجاهات والأنماط في

(١) الذكاء الاصطناعي وتوظيفه في المؤسسات الإعلامية: د/ هالة أحمد الحسيني، د/ دعاء هشام جمعة، ص٥، العربي للنشر والتوزيع ط١/٢٠٢٤م– القاهرة.

(٢) العقل الآلي: د/ خالد غازي، ص٢٧٧.

سلوك الجمهور، مما يسمح للفرق باتخاذ قرارات مستنيرة بشأن المحتوى الخاص بهم »[١]، حيث تستخدم هذه التقنيات « طريقة معالجة للغات الطبيعية، وتسمح لهم بطرح الأسئلة والحصول على المعلومات، كما يمكنها التعلم مع مرور الوقت حتى تتمكن من إضافة قيمة أكبر لتفاعلات البشر»[٢]؛ مما يسهم في تحقيق توعية شاملة تراعي الفروق الفردية بين المتلقين وتلبي احتياجاتهم المعرفية.

كما يمكن الاستفادة – أيضًا– من قدرة هذه التقنيات علي الرصد والتحليل في إعداد تقارير توصيفية لاحتياجات المجتمع في ميدان المعرفة العقدية، وتقديمها للمتخصصين في الإرشاد والتوجيه الديني من أجل تلبية هذه الاحتياجات، والعمل علي استيفائها من خلال أنشطتهم ووسائلهم الدعوية المختلفة.

كما تُعدُّ تقنيات الذكاء الاصطناعي أداةً فعالةً في مجال التقييم، حيث تساعد في تحديد نقاط القوة والضعف بدقة، وذلك من خلال تحليل البيانات التي تجمعها من الوسائل المختلفة؛ ومن ثم يمكنها تحديد المفاهيم التي تم استيعابها وتأصلها، والأخرى التي لم يتحقق لها ذلك، كما تساعد « التحليلات التنبؤية في التحسين والمساعدة في التنبؤ بأداء المحتوى وتوجيه القرارات الاستراتيجية وتحسين الرؤية»[٣]، هذه المعلومات تُسهم في توجيه الجهود بشكل أكثر فاعلية، كما تساعد منشئي المحتويات علي تحسين مستواهم المهني لتحقيق أكبر قدر من التأثير والتفاعل.

(١) مجالات الذكاء الاصطناعي– تطبيقات واخلاقيات: د/ لمياء محسن محمد، ص٢٤١، العربي للنشر والتوزيع ٢٠٢٤م– القاهرة.

(٢) التعليم وتحديات المستقبل في ضوء فلسفة الذكاء الاصطناعي: د/ مجدي صلاح المهدى، ص١١١، مجلة تكنولوجيا التعليم والتعلم الرقمي العدد٥/ نوفمبر ٢٠٢١م.

(٣) مجالات الذكاء الاصطناعي: د/ لمياء محسن، ص٢٤٢.

هذه التقنيات – بما تمتلكه من قدرات هائلة – يمكن أن تلعب دورًا مهمًا في نشر المفاهيم العقدية بطرق مبتكرة وفعالة، فتوظيف قدرتها علي تحديد مستويات المستخدمين وتشخيص احتياجاتهم؛ يمكن أن يساعد في تحديد المحتوي العقدي الذي يناسبهم؛ مما يعزز من فهم المتلقي ويجعله أكثر تفاعلاً مع المضامين العقدية.

٢- الكشف عن الانحرافات العقدية وتقييد ترويجها:

في ظل التقدم التكنولوجي، بات يُنظر إلي الذكاء الاصطناعي كأحد الأدوات الرئيسة في التعامل مع التحديات الاجتماعية والفكرية، وأحد أبرز هذه التحديات زيادة وتيرة الانحرافات العقدية التي باتت تهدد استقرار المجتمعات وتؤجج نار الصراعات بين أبنائها.

ولا يخفي علي أحد أن التطور التكنولوجي – بوصفه سلاحًا ذو حدين– قد استُغِلَّ – من قِبَلِ البعض – لنشر الأفكار المتطرفة التي تضر بالعقيدة الصحيحة، وذلك عبر الوسائل التكنولوجية المقروءة والمسموعة والمرئية.

حيث وظَّف هؤلاء هذه الوسائل – المتعددة الأشكال والمتنوعة الأنماط – في بثِّ أفكارهم المنحرفة والترويج لمعتقداتهم بين جموع المستخدمين لهذه الوسائل(١)، كما تم استخدامها كمنصات لجذب الأفراد وتوجيه دعوات الانضمام إليهم، وإنه «من الخطورة بمكان أن تتخذ التقنيات الحديثة كوسائل لغزو المسلمين عقائديًا أو أخلاقيًا، وتغيير معتقداتنا وثوابتنا الدينية؛ فإن الغزو الفكري العقائدي ونشر الإلحاد والعقائد المنحرفة والتشكيك في مُسلمات العقيدة الإسلامية؛ لهو أشد ضررًا من الغزو

(١) انظر: النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع: د/ علي ليلة، ص٣٣٠، مكتبة الإنجلو المصرية ٢٠١٥- القاهرة.

العسكري؛ فهو داءٌ عضالٌ؛ لما في انتشاره من فتك بالأمة وضياع هويتها وذهاب قوتها»[١].

وتحظي التقنيات الحديثة– خاصة مواقع التواصل الاجتماعي– باهتمام أصحاب الأفكار المتطرفة لأسباب عدة، أهمها:« قدرتها علي التواصل الاجتماعي مع الآخرين بكل اللغات والثقافات لمختلف شعوب العالَم،...عدم وجود رقابة علي التواصل بين أطراف الاتصال،... تميز الاتصالات بالخصوصية،.... إقبال الشباب علي هذه الوسيلة بشكل كبير»[٢].

فقد عاني المجتمع المسلم – وما زال – من سوء توظيف التطور التكنولوجي وانعكاس ذلك علي المعتقدات والسلوك، حيث تسبب في زيادة وتيرة الانحرافات العقدية داخل المجتمع، والاستخفاف بالقيم، وعرض السلوكيات المذمومة في إطارٍ مغرٍ وجذاب.[٣]

لذا كانت الحاجة مُلِحَّة إلي مواجهة هذا الخطر الداهم الذي بات يهدد المجتمع بكافة مستوياته العمرية والاجتماعية والثقافية، فمخرجات هذا التطور التكنولوجي أصبحت في متناول الجميع، الكبير والصغير، الغني والفقير، العالِم والجاهل؛ الأمر الذي يدفعنا إلي توظيف أدوات هذا التطور التكنولوجي وتوجيها التوجيه الصحيح، بدلاً من ترك الساحة خالية أمام التيارات المنحرفة تنشر أفكارها وتروج معتقداتها.

---

(١) استخدام الذكاء الاصطناعي (AI)– استخدام تقنية التزييف العميق (Deep fake) في قذف الغير نموذجًا – دراسة فقهية مقارنة معاصرة: د/ أحمد مصطفي محرم، ص٢٥٢٠، مجلة البحوث الفقهية والقانونية – العدد ٢٩/ أكتوبر ٢٠٢٢م.

(٢) تكنولوجيا الصراعات الدولية المعاصرة: د/ ماجد محمد الحنيطي، ص٢٢١، الآن ناشرون وموزعون ط١/٢٠٢١م– عمَّان.

(٣) انظر: المتطرفون– التطرف الفكري، نشأته وأسبابه وآثاره وطرق علاجه: د/ جميل أبو العباس ريان، ص١٤٨، المركز الديموقراطي العربي ط٢/٢٠٢٢م– برلين.

هذا ويُعدُّ الذكاء الاصطناعي أحد أبرز مظاهر التطور التكنولوجي في عصرنا والذي أحدث تحولًا كبيرًا في مختلف الاتجاهات، ويمكن الاستفادة منه كأداة مبتكرة وفعالة في مواجهة الانحرافات العقدية؛ مما يُسهم في حماية الفرد والمجتمع.

وتتجلي إحدي الطرق الأساسية لتوظيف الذكاء الاصطناعي في هذه المهمة من خلال استثمار قدراته الهائلة في الوصول إلي ملايين المحتويات المستخدمة في الوسائل التكنولوجية المختلفة – المقروءة والمسموعة والمرئية– وإمكانية تعرُّفه علي مضمون هذه المحتويات؛ يُمكن الاستفادة من ذلك كله في الكشف عن المحتوي التي يحمل عقائد أو أفكارًا منحرفة.

حيث يوفر الذكاء الاصطناعي إمكانية تعلُّم الآلة وتدريبها علي القيام ببعض المهام(١)، وبتوظيف هذه الميزة يصبح النظام قادرًا على التمييز بين المحتوى المعتدل والمحتوى المتطرف؛ مما يتيح للقائمين علي إدارة هذه الوسائل التكنولوجية اتخاذ التدابير اللازمة للحد من انتشار المحتويات المنحرفة والخارجة عن نطاق الاعتدال.

ولا يقتصر الدور المرجو من توظيف الذكاء الاصطناعي علي الكشف عن المحتوي المنحرف فقط؛ بل يمتد هذا الدور ليشمل توظيف قدراته في مجال التنبؤ(٢)، من خلال استخدام البرمجيات المزود بها في جمع وتحليل المعلومات، واستنتاج الدلالات عبر تتبُّعِ السلوك البشري، وتوقع التوجهات المستقبلية المحتملة فيه، « حيث يمكنه المساهمة بشكل فعالٍ في تحديد وتوقع الأشخاص المعرضين للتأثر بأفكار متطرفة، هذا الدور يتيح للذكاء الاصطناعي تحليل البيانات والسلوكيات بدقة، لتحديد الأفراد الذين قد يكونون أهدافًا محتملة للجماعات المتطرفة فكريًا

(١) انظر: أخلاقيات الذكاء الاصطناعي: مارك كوكلبيرج، ص٨٢.
(٢) انظر: الذكاء الاصطناعي: آلان بونيه، ص١٨٦.

أو التنظيمات الإرهابية من خلال تقنيات التحليل المتقدمة التي يمكن أن تُسهم في حصر مجموعات معينة من الأفراد الذين قد يصنفون كمتطرفين أو إرهابيين محتملين، مثل هذا التطبيق يفتح آفاقًا واسعة للتدخل الاستباقي والوقاية من الأنشطة المتطرفة»[١].

وهنا يبرز دور آخر مُكَمِّلٌ لسابقيه، وهو توظيف هذه التقنيات في التعامل مع المحتويات العقدية المنحرفة، كالعمل علي تقييد ترويجها وتوجيه رسائل تصحيحية مناسبة لناشري هذه المحتويات، ويلزم لتحقيق ذلك وضع ضوابط مهنية واتخاذ إجراءات « للحدِّ من انتشار المعلومات الزائفة والتضليلية، والتأكد من أن المحتوي الذي يتم تقديمه يلتزم بالمعايير الأخلاقية»[٢]، وهذا الأمر ليس بدعًا في عُرْفِ العالَم الرقمي، فجميع منصات التواصل الرقمي تضع لمستخدميها الضوابط العامة التي يجب أن تُراعي، وفي حال الإخلال بهذه الضوابط تقوم هذه المنصات علي الفور باتخاذ إجراءات ضد المخالفين والتي قد تصل إلي حذف المستخدم وحظر مشاركته مطلقًا.

كذلك يمكن توظيف هذه التقنيات في توجيه محتوي معتدل للأفراد المحتمل استهدافهم مستقبلاً، أو توجيههم نحو مصادر تأثير بديلة ومحتوى إعلامي منضبط ومتوازن مقابل المحتوى المتطرف الذي قد يتعرضون له، وذلك بهدف تعزيز قدرات الأفراد علي التفكير النقدي وتحليل المعلومات بشكل مستقل؛ مما يقلل من فرص استقطابهم وانجرافهم نحو التطرف.[٣]

وبهذا يمكن لهذه التقنيات أن تقوم بدور محوري في بناءِ مجتمعٍ أكثر إدراكًا وقدرة علي مواجهة الانحرافات العقدية، من خلال حماية الأفراد من

(١) العقل الآلي: د/ خالد غازي، ص٢٧٧.
(٢) الذكاء الاصطناعي وتوظيفه: د/ هالة الحسيني، د/ دعاء جمعة، ص٢١٥.
(٣) انظر: العقل الآلي: د/ خالد غازي، ص٢٧٨.

الأفكار المغلوطة والمنحرفة، وتقوية قدرتهم على التمييز بين الحقائق والأكاذيب؛ الأمر الذي يدفع نحو تعزيز الثوابت الدينية، وتمكين الأفراد من التصدي بفاعلية للتحديات المعاصرة.

٣- دعم الدراسات العقدية:

لا يخفي علي أحد ما أحدثته التكنولوجيا من نقلة نوعية في مجال البحث العلمي والدراسات الأكاديمية، وذلك بفضل ما قدمته من أدوات ووسائل سهَّلت علي الباحثين الوصول إلي المصادر العلمية المتنوعة، والتي من المتوقع أن تستمر هذه الأدوات والوسائل في التوسع والتطور في السنوات القادمة.

حيث أصبحت المكتبات الرقمية والمنصات الإلكترونية توفر ملايين الكتب والدراسات العلمية؛ الأمر الذي جعل الوصول إلى المعلومات أكثر سهولة وأقل تكلفة من ذي قبل.

ومن الواضح أننا بصدد نقلة نوعية أخري سيحدثها الذكاء الاصطناعي في ميدان البحث العلمي، حيث يتيح إمكانيات جديدة في البحث عن المعلومات وتحليلها وذلك بشكل غير مسبوق؛ مما ينبئ بحدوث تطور جوهري في مجال البحث العلمي والدراسات الأكاديمية، بما في ذلك الدراسات العقدية، فقد « حظي الذكاء الاصطناعي (AI) في البحث الأكاديمي باهتمام كبير في السنوات الأخيرة بعد ما أحدثته هذه التكنولوجيا التحويلية المدعومة بخوارزميات التعلم الآلي وتحليلات البيانات ثورة في مشهد البحث العلمي والأكاديمي، وتمكين الباحثين من معالجة كميات هائلة

من البيانات، وأتمتة[١] المهام المتكررة، وأخيرًا تسريع وتيرة الاكتشاف العلمي وتحسين جودة نتائج البحث»[٢].

فمن خلال تقنيات الذكاء الاصطناعي أصبح الوصول إلي ملايين الكتب والمصادر العلمية المتنوعة أكثر سهولة وفاعلية، حيث تمتلك هذه التقنيات القدرة علي الوصول إلي محتويات المكتبات الرقمية والمنصات الأكاديمية من كتبٍ ومصادر علمية، كما تقوم هذه التقنيات بتحليل هذه الكتب والمصادر وفهرستها وتصنيفها، « فمستقبل الذكاء الاصطناعي في المكتبات يؤكد على ازدياد تقنيات الذكاء الاصطناعي وأدواتها المساعدة يومًا بعد يوم في العديد من المؤسسات التعليمية، هذا بالإضافة إلى زيادة فرص تحسين التطبيقات العملية للذكاء الاصطناعي في مجالات مثل: الفهرسة والتصنيف والتوثيق وتطوير المجموعات عامًا بعد عام، مما يجعلنا على يقين بأن الذكاء الاصطناعي سيتم الاستفادة منه في جميع المجالات في المستقبل القريب، وستستفيد علوم المكتبات والمعلومات استفادة كبيرة من تطوير أدوات وأساليب أكثر فاعلية للخدمات الفنية، وكذلك معالجة المعلومات وإدارتها»[٣]؛ مما ينعكس علي عملية البحث ويجعلها أكثر شمولية ودقة.

(١) الأتمتة هي: تنفيذ المهام بواسطة الآلات أو البرمجيات. انظر: أخلاقيات الذكاء الاصطناعي: مارك كوكلبيرج، ص٧٩.

(٢) أثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي علي إنتاج البحث العلمي في الجامعات: د/ ياسمين حسين، ص٢٥٧، مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية، مج٤/ ع١١ يوليو ٢٠٢٤م.

(٣) استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال المكتبات والمعلومات – دراسة ببليومترية: د/ هندي عبد الله أحمد، ص١٣٧، المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، مج٤/ع١١، ج٢ يوليو ٢٠٠٢م.

ولم يقتصر تأثير الذكاء الاصطناعي في مجال البحث العلمي والدراسات الأكاديمية على تسهيل الوصول إلى المصادر العملية فقط، بل أسهمت أيضًا في تحسين منهجية البحث بفضل تطوير أدوات البحث والتحليل، فمن خلال تقنيات الذكاء الاصطناعي بات بإمكان الباحثين – اليوم– القيام بإجراء بحث شامل وسريع في ملايين الكتب والمصادر العلمية المتنوعة من غير تقيُّد بالكلمات المفتاحية فقط، حيث يعتمد علي البحث الدلالي للكلمات.

فقد وفرت تقنيات الذكاء الاصطناعي ميزة بحثٍ متقدمةٍ تتجاوز طرق البحث التقليدية، مثل تلك التي تعتمد على المطابقة الحرفية للكلمات، كما هو الحال في المكتبة الشاملة، فبدلاً من التقيد بكلمةٍ أو عبارةٍ معينة؛ يمكن للذكاء الاصطناعي معرفة دلالات الكلمات وسياقاتها والكلمات المرتبطة بها، وتساعد هذه الميزة في استخراج أهم النقاط من مئات الصفحات؛ مما يوفر الوقت والجهد.

حيث توفر هذه التقنيات إمكانية استعراض وتحليل كافة النصوص المتعلقة بموضوع البحث داخل هذه المصادر، وذلك من خلال تقنية معالجة اللغة الطبيعية (NLP) والتي تقوم بالتعرف علي اللغة البشرية وتحليلها[١]؛ مما يمكنها من القيام بالكثير من المهام، أهمها – فيما يخص البحث العلمي– تصنيف النصوص بحسب الصلة بالموضوع، وتحليلها واستخلاص المعلومات الرئيسة منها.[٢]

وهذه القدرات لم تكن ممكنة من قبل، فبواسطة هذه التقنيات صار بالإمكان «إجراء عملية البحث عن البيانات والمستندات أيًا كان نوعها،

(١) انظر: الذكاء الاصطناعي: مارجريت بودين، ص٥٧.

(٢) انظر: أثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي علي إنتاج البحث العلمي في الجامعات: د/ ياسمين حسين، ص٢٥٩.

والتي قد تكون موجودة عبر الويب، وذلك من خلال مفهوم الويب الدلالي Semantic Web الذي يحوِّل البيانات الموجودة على شبكة الويب العالمية إلى قاعدة بيانات Knowledge Database تترابط فيها المعلومات، بحيث تكون مفهومة من قبل الآلات »[١]، ومن ضمن استخدامات هذه الميزة هو توظيفها في التعرف علي المحتوي المسموع والمرئي– لا المقروء فقط–، حيث تُتيح هذه الميزة إمكانية النسخ الآلي للمحتوي الصوتي، كما تقدم تلخيصًا للمعلومات الأساسية المتضمنة في المحتوي دون الحاجة إلي الاستماع إلي المحتوي بأكمله.[٢]

هذه الميزات سالفة الذكر لا شك أنها إضافة في ميدان البحث العلمي، ويمكن توظيفها في خدمة الدراسات العقدية وذلك من خلال الاعتماد عليها في الوصول السريع إلي الكتب العقدية القديمة والحديثة، واستخراج المعلومات ذات الصلة بالموضوعات البحثية بشكل أسرع وأكثر فاعلية.

كما يمكن توظيف هذه التقنيات في الكشف عن الأخطاء اللغوية والمطبعية في الكتب العقدية والتي قد تقع من النُّساخ أثناء النسخ والنقل عن الكتب الأصلية؛ مما يضمن دقة وسلامة النصوص المدونة داخل تراثنا العقدي.

«لأن الاستنساخ لا يخلو أن يحدث فيه أغلاط»[٣]، فكثير ما يحصل التصحيف والتحريف عند النَّسخ والنقل، فإن الناسِخ ربنا يغفل أو يسهو

(١) التعليم وتحديات المستقبل في ضوء فلسفة الذكاء الاصطناعي: د/ مجدي المهدى، ص١١٤.

(٢) انظر: أثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي علي إنتاج البحث العلمي في الجامعات: د/ ياسمين حسين، ص٢٦٠.

(٣) أصول نقد النصوص ونشر الكتب: برجستراسر، ص٩٨، ترجمة: د/ محمد حمدي البكري، دار المريخ ١٩٨٢م– الرياض.

أو تختلط عليه الكلمات؛ مما يترتب عليه وقوعه في التصحيف أو التحريف، والتصحيف هو:« تغيير نقط الحروف المتماثلة في الشكل، كالباء والتاء والثاء والنون والياء، والجيم والحاء والخاء، والدال والذال، والراء والزاى، والسين والشين، والصاد والضاد، والطاء والظاء، والعين والغين، والفاء والقاف. وأن التحريف هو: تغيير في شكل الحروف المتشابهة في الرسم، كالدال والراء، والدال واللام، والنون والزاى، والميم والقاف، وما إلى ذلك»[١].

كما تُوفر هذه التقنيات إمكانية اقتراح تصحيحات ملائمة بناءً علي سياق النص، وذلك اعتمادًا علي معالجتها للغة الطبيعية والتي تمكنها من فلترة النصوص وتصحيح الأخطاء اللغوية والمطبعية والتي قد تقع كثيرًا.[٢]

ومن هنا يمكننا القول أن الذكاء الاصطناعي – بما يمتلكه من قدرات وإمكانات هائلة– يمكن أن يكون أداة فعالة مساعدة للإنسان في ميدان البحث العلمي بما في ذلك الدراسات العقدية، فمن خلال تحليل النصوص وتنظيم المعلومات وإجراء المقارنات بين المصادر؛ يُمكن للذكاء الاصطناعي أن يوفر كثيرًا من الوقت والجهد، ويتيح للباحثين أدوات دقيقة للتنقيب عن المعارف واستخلاص المعلومات من مصادرها العلمية الموثوقة؛ مما يعزز من دقة النتائج ويُسهم في تحقيق رؤية شاملة ومتكاملة للموضوعات محل الدراسة.

(١) مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين: د/ رمضان عبد التواب، ص١٢٤، مكتبة الخانجي ط١/١٩٨٥م– القاهرة.

(٢) انظر: أثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي علي إنتاج البحث العلمي في الجامعات: د/ ياسمين حسين، ص٢٥٩.

- المبحث الثالث-

مخاطر استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في ميدان العقيدة

على الرغم من الآفاق الجديدة التي يُسهم الذكاء الاصطناعي في فتحها لخدمة العقيدة الإسلامية وترسيخ مفاهيمها بطرق مبتكرة؛ إلا أن هناك بعض المخاطر المحتملة جراء استخدامه في ميدان العقيدة والتي يجب التنبه لها.

فالتطور التكنولوجي السريع في الذكاء الاصطناعي قد يُتيح فرصًا كبيرة لتحقيق تقدمٍ ملموسٍ في العديد من الميادين بما في ذلك ميدان العقيدة، إلا أن هذا التقدم يستدعي – في الوقت نفسه- توخي الحذر والوعي الكامل بالتحديات والمخاطر التي قد تنشأ نتيجة دخول الذكاء الاصطناعي المجال العقدي، أهم هذه المخاطر ما يلي:

١- إضعاف التفاعل الروحي:

جرت سنةُ اللهِ – تعالي – واقتضت حكمتهُ أن يرسل للبشر رسلاً من بني جنسهم ليبلغوا دعوته ويجسدوا بينهم القيم الإيمانية، وليضربوا المثل علي استطاعة البشر الالتزام بأوامر الله واجتناب نواهيه[١]،« فإن الله – سبحانه- قد مضت سنته في خلقه أن يجعلهم أنواعًا مختلفة على طرائق شتى وطبائع متباينة، لكل نوع غرائزه وميوله، أو خواصه ومميزاته التي تقضي بالأنس والتآلف بين أفراده، وتساعد على التفاهم والتعاون بين الجماعات؛ ليقوم الوجود، وينتظم الكون؛ فكان اختيار الرسول من الأمة أقرب إلى أخذها عنه، وأدعى إلى فهمها منه وتعاونها معه لمزيد التناسب ومكان الألف بين أفراد النوع الواحد، ولو كان عمار الأرض من الملائكة؛ لاقتضت الحكمة أن يبعث الله إليهم ملكًا رسولاً، وقد أرشد الله إلى ذلك في رده على من استنكر أن يرسل الله إلى البشر رسولاً منهم، قال تعالى :

(١) انظر: العقيدة الإسلامية وأسسها: د/ عبد الرحمن حبنكة، ص٣٤٤.

﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَن قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا. قُل لَّوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴾ [الإسراء : ٩٤،٩٥] ولكن شاء الله أن يكون سكان الأرض من البشر، فاقتضت حكمته أن يكون رسوله إليهم من جنسهم»[(١)]؛ ومن هنا تبرز أهمية التواصل الإنساني المباشر وما يحظى به من مكانة في جميع الرسالات السماوية.

فالتواصل الإنساني المباشر يتميز بقدرته على التأثير الكبير علي عقول الناس وقلوبهم؛ حيث إن البشر يتأثرون بالمواقف الحية والتجارب الإنسانية التي يشهدونها من الآخرين أكثر من تأثرهم بالحديث والنصح، فالالتزام بالشيء والتمسك به أقوي تأثيرًا وإقناعًا للمدعوين من مجرد المدح والثناء بالكلمات فقط، إذ يمتاز أسلوب القدوة بعمق « التأثير في النفس البشرية، وسرعة استجابتها للأمور العملية أكثر من استجابتها للأمور النظرية، ومن هنا أشارت أم سلمة – رضي الله عنها– على رسول الله ﷺ بالمبادرة إلى الحلق والتحلل ليقتدي به الناس عمليًا، وكان كما قالت رضي الله عنها »[(٢)].

كما يُمَكِّن التواصلُ الإنسانيُ المباشر من فهم حالِ المتلقي واحتياجاته الروحية، ويُتيح إيصال الرسالة بطريقة مناسبة للمقام، فلكل مقام مقال، فالخطاب في بعض الأحيان قد يتطلب إظهار المشاعر الإنسانية كالغضب والحزن والحسرة، وهذا ما قد يعجز الذكاء الاصطناعي عن تحقيقه

(١) الحكمة من إرسال الرسل: عبد الرزق عفيفي، ص٢١و٢٢، دار الصميعي للنشر والتوزيع ط٢/١٤٢٠هـ– الرياض.

(٢) المدخل إلي علم الدعوة: د/ محمد أبو الفتح البيانوني، ص٢٧٤، مؤسسة الرسالة ط٣/١٩٩٥م– بيروت.

ومحاكاته بشكل كامل، فالآلات الذكية «تفتقر إلي الوعي والإرادة الحرة والعواطف والقدرة علي تكوين النوايا وما شابه ذلك».(١)

ولا شك أن غياب التفاعل العاطفي الحقيقي يؤثر بالسلب على فعالية تحفيز العواطف الإنسانية والتأثير العميق في النفوس؛ مما يُقلل من قدرة الخطاب على إحداث التغيير المطلوب وتوجيه الرسالة بشكل مؤثر وفعال.

فهناك الكثير من الآيات القرآنية التي تقص علينا جانبًا من خطاب الأنبياء لأقوامهم، وكيف مثَّل الشعور الإنساني – والذي قد يظهر في سلوكهم قولاً أو فعلاً– مظهرًا مهمًا في هذا الخطاب اقتضاهُ الحال عند دعوتهم.

قال – تعالي– عن النبي صالح – عليه السلام– : ﴿فَتَوَلَّىٰ عنهمْ وَقَالَ يُقَومِ لَقَدْ أبلغتكم رِسَالَةَ رَبِّي ونصحت لَكُمْ وَلَكِن لـــا تُحِبُّونَ الناصحين﴾ (٢).

وقال – تعالي– عن النبي شعيب – عليه السلام–: ﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنهُم وَقَالَ يُقَومِ لَقَد أَبلَغتُكُم رِسُلَٰتِ رَبِّي وَنَصَحتُ لَكُم فَكَيفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوم كَٰفِرِينَ﴾(٣).

وقال – تعالي– عن النبي موسي – عليه السلام–: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ...﴾ (٤).

فالإنسان يخضع لنفوذ العقل والعاطفة؛ لذا كان من الضروري استخدام أساليب متنوعة تؤثر في كلا الجانبين، الأساليب والمؤثرات

(١) أخلاقيات الذكاء الاصطناعي: مارك كوكلبيرج، ص٨٠.

(٢) [سورة الأعراف: الآية ٧٩].

(٣) [سورة الأعراف: الآية ٩٣].

(٤) [سورة الأعراف: الآية ١٥٠].

الوجدانية كالترغيب والترهيب واللين والشدة، إلي جانب الأمثلة العقلية التي تُحفز التفكير وتخاطب العقل.(١)

ومنا هنا نخلص إلي أن التوجيه والإرشاد البشري في المجال الديني – خاصة التوعية العقدية– هو الأصل، واعتبار الذكاء الاصطناعي أداة مساعدة وليست بديلة.

فالاعتماد على الآلات – بشكلٍ كاملٍ– في ميدان التوعية العقدية يمثل خطرًا يهدد الجانب الروحي؛ مما يقلل من فرص تحقق الهدف المرجو من التوعية والإرشاد.

فالتجربة أثبتت قصور تقنيات الذكاء الاصطناعي عند تقديمها كبديل للعنصر البشري في ميدان التوجيه والإرشاد الديني، ففي الهند – علي سبيل المثال– استَخدم الهندوسُ روبوتًا يعمل بتقنيات الذكاء الاصطناعي (أُطلق عليه اسم ميندار) في القيامِ بمهمةِ الوعظِ الدينيِ وذلك علي سبيل التجربة، وبعد تقييم أداءه لُوحظ أن تبرعات المصلين قد انخفضت بشكل ملحوظ منذ أن قام بمهمة الوعظ والإرشاد، وفي الصين قام أتباع الديانة الطاوية باستخدام الروبوت (بيبر) في القيام بإلقاء موعظة أمام المصلين في المعبد، ثم قام قسٌ حقيقيٌ بإلقاء الموعظةِ ذاتها أمام مصلين آخرين، وخلُصت التجربة إلي أن المجموعة الأولي شعرت بغياب قدرٍ من الروحانية التي تصاحب الصلوات عادة.(٢)

(١) انظر: التربية والتعليم في القرآن الكريم– النظرية و المنهج ومقارنة التطبيق: د/ بلال نعيم، ص٢٣، دار الهادي٢٠٠٨م– بيروت.

(٢) الذكاء الاصطناعي والدين– عندما يدخل الإيمان المحراب الرقمي: أمينة خيري، مقال منشور في صحيفة إندبندنت عربية بتاريخ السبت ٢٦ أغسطس ٢٠٢٣م، تاريخ الزيارة : ٢٠٢٤/١١/١٤م الساعة ١١:٠٩
https://www.independentarabia.com/node/488886

وهذا التهديد الذي تمثله تقنيات الذكاء الاصطناعي جراء اعتمادها كوسيلة بديلة عن العنصر البشري لا يقتصر علي مجال التوعية العقدية فقط؛ بل يتعدى ذلك ليشمل المجال التوعوي بشكل عام، إذ يهدد « استخدام الذكاء الاصطناعي الحاجة إلى التدريس وجها لوجه، حيث يمكن للمتعلمين اكتساب المعرفة بشكل مستقل عن الزمان والمكان، نتيجة هذا التعلم المستقل هي أن يكتسب التلاميذ المعرفة من المنزل؛ وبالتالي يتم فقد الاتصالات الشخصية والمدرسية، وهو ما يؤدي إلى إهمال الاتصالات الاجتماعية والعزلة وبالتالي غياب الشعور الجمعي والتضامن في أوساط المجتمع على المدى البعيد. إن من المهام الأساسية للمعلمين دعم الطلاب وتعزيز التنمية الشخصية لهم، بالإضافة إلى نقل الخبرات وتقديم الإرشاد الاجتماعي إلى جانب الإرشاد العلمي، لهذا فإن المعلم سواء كان في مدرسة أو جامعة أو مركز تدريب ليس مجرد وسيط لنقل المعرفة وحسب ولكنه أيضًا عنصر أساسي في تطوير الشخصية ونقل القيم الاجتماعية»[١].

ولهذا ينبغي التنبه لخطورة الاعتماد – بالكلية – علي هذه التقنيات وتقديمها كبديل للعنصر البشري – خاصة في ميدان التوعية العقدية–، فالتوعية العقدية لا تقتصر علي تقديم المحتوي المعرفي فحسب؛ بل تحمل أبعادًا روحانية تتجاوز هذه المهمة، والتي يتعذر علي تقنيات الذكاء الاصطناعي تعويضها.

٢– إمكانية الخطأ في التفاعل مع بعض المفاهيم العقدية:

يعتمد الذكاءُ الاصطناعي في تعرُّفه علي اللغة البشرية علي تقنية (NLP)، وتهدف هذه التقنية إلى تحسين التفاعل بين الإنسان والآلة، وذلك

(١) مجالات الذكاء الاصطناعي– تطبيقات واخلاقيات: د/ لمياء محسن، ص١٣٩.

من خلال تمكين الآلات من فهم الكلمات والعبارات؛ وبالتالي معرفة المفاهيم المتضمنة والمراد إيصالها.[١]

وعلي الرغم من التقدم الملحوظ الذي شهدته هذه التقنية في السنوات الأخيرة، إلا أن احتمالية وقوع الخطأ أثناء عمل هذه التقنية غير مستبعد، خاصة عندما تتضمن النصوص على رمزية أو استعارات أو مفردات متعددة المعاني، فبعد « أكثر من ثلاثة عقود أثمرت المحاولات الحثيثة في ذلك المضمار عن إجراءات وأساليب شتي لتحليل اللغات الطبيعية أفادت كثيرًا....، لكنها لم تفلح حتي الآن في تقديم حلول عملية خالية من الالتباس للمعالجة الآلية (الحاسوبية) للغات الطبيعية»[٢]؛ الأمر الذي يوجب علي مطوري تقنيات الذكاء الاصطناعي بذل مزيد من الجهد لتحسين الأنظمة وتطويرها بهدف تجنب وقوع مثل هذه الأخطاء.

كما أن هناك تحديات كبيرة تتعلق باللغة العربية نفسها، وبمنهجية صياغة الكلام فيها[٣]؛ حيث إنها « بطبيعتها معقدة ومتنوعة وتحتوي علي العديد من القواعد والتعابير والمفردات المتنوعة»[٤]، هذه العوامل قد تؤثر علي قدرة هذه التقنية علي التعرُّف علي المعني المقصود للكلمات والعبارات؛ مما يترتب عليه تقديم معلومات غير دقيقة ومغلوطة.

فالكلمة الواحدة قد يتعدد معناها وتختلف دلالتها باختلاف السياق، وهنا قد ينشأ الخلاف في فهم واستيعاب المعني المراد، والذي قد يتفاقم في بعض الأحيان حتي مع وجود القرينة، فإن « الأنظار تختلف في تقويم هذه

(١) انظر: الذكاء الاصطناعي: مارجريت بودين، ص٥٧.

(٢) العربية والذكاء الاصطناعي: د/ محمد عطية محمد العربي وآخرون، ص٧٨، مجمع اللغة سلمان العالمي للغة العربية ١٤٤٥هـ- الرياض.

(٣) انظر: العربية والذكاء الاصطناعي: د/ نعيم عبد الغني، ص١٨٢.

(٤) الأدب الصناعي- المفهوم والنشأة والتطبيق والرهانات: د/ إسراء خلف كريم، ص١٢٣، مجلة الجامعة العراقية، مج٢٠ نوفمبر ٢٠٢٣م.

القرينة أو القرائن المرجحة لمعنى على آخر، فما يكون صالحًا للترجيح عند فريق، قد لا يكون صالحًا عند آخرين، وكثيرًا ما يُنتج ذلك اتجاه كل إلى معنى غير المعنى الذي اتجه إليه غيره بناءً على تفاوت الأنظار فيما يصلح للترجيح»[١].

يُضاف إلي ذلك أن هناك بعض المفاهيم العقدية تحتاج إلي فهم دقيق وتحليل عميق؛ مما قد يشكل تحديًا أمام توظيف الذكاء الاصطناعي في ميدان العقائد، فإذا كان إدراك بعض هذه المفاهيم قد يتفاوت من عقل لآخر، فليس بمستغربٍ أن يشكل ذلك تحديًا حقيقيًا للذكاء الاصطناعي من باب أولي.

فبعض الاختلافات العقدية في ماضي المسلمين وحاضرهم مرتبطٌ بتفسير مدلول الألفاظ واختلافهم في معالجة بعض المفاهيم العقدية[٢]، كالاختلاف الحاصل في مسألة صفات الباري – جل وعلا– ومقتضيات تنزيهه، فهناك من ذهب إلي إثبات صفات لله – تعالي– قائمة بذاته قاصدًا بذلك تنزيه كلام الله – تعالي– عن التعارض والتضارب، وهناك من ذهب إلي نفي وجود صفات لله قاصدًا بذلك تنزيهه – جل وعلا– عن مشابهة خلقه.[٣]

ولعل أول خطوة نحو التغلب علي هذا التحدي تتمثل في تزويد تقنيات الذكاء الاصطناعي بأكبر عددٍ ممكنٍ من المفاهيم العقدية مع إبراز

(١) تفسير النصوص في الفقه الإسلامي: د/ محمد أديب صالح، ج٢/ ص١٣٩، المكتب الإسلامي ط٤/١٩٩٣م– بيروت.

(٢) انظر: التطور الدلالي لمصطلحات العقيدة: د/ فاتح محمد سليمان، ص٧، دار الكتب العلمية ٢٠١٨م– بيروت.

(٣) انظر: أثر الدلالة اللغوية في اختلاف المسلمين في أصول الدين: د/ إبراهيم محمد جرمي، ص١١٦، دار قتيبة للطباعة والنشر ٢٠٠٦م– بيروت.

سياقاتها واستعمالاتها السائغة بدقة وموضوعية، فالخوارزميات التي تعتمد عليها هذه التقنيات تحتاج إلي عدد مناسب من المعلومات أثناء تفاعلها مع النصوص؛ لضمان دقة التحليل وسلامة الاستنتاجات.

فالخوارزميات المتعلمة تحتاج إلى أكبر عدد ممكن من البيانات من أجل ضبط نمط سلوكها؛ حتي تكون أكثر دقة في التنبؤ، فكلما ازداد حجم البيانات المدخلة ازدادت دقة نتائجها، لكن عند نقص البيانات اللازمة تصبح الخوارزمية غير مكتملة ومتأرجحة في تصوراتها؛ مما يزيد من احتمالية الخطأ في استنتاجاتها(١)، ولهذا فإن وجود بيانات كافية ليُسهم بشكل كبير في تحسين دقة وسلامة مُخرجات هذه التقنيات أثناء تفاعلها مع القضايا العقدية.

أما الخطوة الثانية علي طريق مواجهة هذا التحدي فتكمن في ضرورة إتاحة إمكانية الإحالة إلي العلماء المتخصصين في العقيدة وذلك في الحالات التي تتطلب إجابات متخصصة أو تتعلق بقضايا عقدية شائكة، هذه الآلية – المقترحة– تضمن تقديم إجابات دقيقة وموثوقة؛ مما يعزز من مصداقية المعلومات التي تقدمها هذه التقنيات.

٣- التحيُّز والتمييز وفقًا للمعتقد:

علي الرغم من التطور الهائل الذي شهدته تقنيات الذكاء الاصطناعي في السنوات الأخيرة إلا أن احتمالية تقديمها معلومات خاطئة ومضللة غير مستبعدة، ويعود ذلك في الأساس إلى التحيُّزات البشرية التي قد تتسلل إليها

(١) الذكاء الاصطناعي بين الواقع والمأمول– دراسة تقنية وميدانية: د/ سامية شهبي قمورة، ص١٢و١٣، ضمن أبحاث الملتقي الدولي " الذكاء الاصطناعي: تحد جديد للقانون" الجزائر ٢٠١٨م.

أثناء مراحل تصميمها وتدريبها[١]،« فالأدوات الاصطناعية كما يبدو من اسمها ليست بشرية وعادة ما يتطلب الحكم الأخلاقي توفر عنصر الاختيار أو التعاطف أو الفاعلية لدى القائم بالفعل، ولا يمكن أن تُوجد أي منظومة أخلاقية ذات معنى لدى الأدوات الاصطناعية، فسلوكها تحدده سببيًا المواصفات البشرية»[٢].

ومع تزايد الاعتماد علي النظم الذكية في كافة مناحي الحياة؛ بات من الضروري التأكد من خلو تلك الأنظمة من أي تحيُّز أو تمييز، خاصة بعد أن أظهرت الدراسات عددًا من الوقائع التي كرَّست للتحيُّز والتمييز بين الأفراد؛ مما يثير الشكوك حول مصداقيتها وموثوقيتها.[٣]

فعلي الرغم من أن مشكلات التحيُّز والتمييز كانت حاضرةً دائمًا في المجتمعات، إلا أن المخاوف تتزايد من أن تُرسخ تقنيات الذكاء الاصطناعي هذه المشكلات وتعمق آثارها.[٤]

ويقصد بالتحيُّز هنا الانحراف الذي قد يحدث في مخرجات تقنيات الذكاء الاصطناعي بسبب التحيُّز في البيانات أو الخوارزميات المستخدمة، حيث إن هذه التقنيات تعتمد في عملها علي البيانات التي يتم تدريبها

(١) انظر: أثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي علي إنتاج البحث العلمي في الجامعات: د/ ياسمين حسين، ص٢٧١.

(٢) ذكاء اصطناعي بملامح بشرية: أوشونديه أوشوبا ووليام ويلسر، ص٧و٨.

(٣) انظر: تجريم التحيز الخوارزمي (Algorithmic bias)- دراسة تأصيلية تحليلية مقارنة: د/ محمود سلامة الشريف، ص٨٣٩، مجلة جامعة الزيتونة الأردنية للدراسات القانونية، إصدار خاص٢٠٢٤م.

(٤) انظر: أخلاقيات الذكاء الاصطناعي: مارك كوكلبيرج، ص٨٩، ترجمة: هبة عبد العزيز غانم، مؤسسة هنداوي٢٠٢٤م- المملكة المتحدة.

عليها، والتي قد تحتوي علي تحيُّزات تعكس معتقدات وتوجُّهات من قاموا ببرمجتها وإعدادها. (١)

فقد « ينشأ التحيُّز بعدة طرق في جميع مراحل التصميم والاختبار والتطبيق، وإذا ما ركزنا على مرحلة التصميم، فسنجد أن التحيُّز قد يظهر في اختيار مجموعة البيانات التي سيتم التدريب عليها... والتي قد تكون غير ممثلة أو غير كاملة »(٢)، فالتحيُّز قد يظهر في صورة الاعتماد علي مصادر معلوماتية منحازة لدين أو مذهب عقدي بعينه، أو تقدم معلومات منقوصة أو مشوهة عن معتقدات الآخرين، فإذا كانت هذه المصادر تحمل وجهات نظر غير متوازنة أو تعبر عن اتجاه بعينه؛ فلا شك أن ذلك سينعكس على معالجة تقنيات الذكاء الاصطناعي لهذه المعتقدات.

فالتحيُّزات الخوارزمية تتشكل « عندما تكون البيانات التي يتم تدريب الخوارزميات عليها مُتحيزة أو تحتوي على تمييزات سابقة؛ مما يؤدي إلى تكرار هذا التحيُّز في النتائج التي يُولدها نظام الذكاء الاصطناعي»(٣).

الأمر الذي يُوجب ضرورة الاعتماد علي مصادر معلوماتية متوازنة وأكثر شمولية تعكس التعددية العقدية والفكرية بإنصاف وموضوعية، بعيدًا عن المعلومات المجتزأة والمشوهة؛ حتي لا ينعكس ذلك علي مُخرجات هذه الأنظمة.

كما يتحتم علي القائمين علي برمجة هذه التقنيات ضرورة إشراك مشرفين من مختلف الاتجاهات العقدية والفكرية؛ من أجل ضمان تقديم

(١) انظر: دور الذكاء الاصطناعي في التنمية الاقتصادية والإدارية: د/ سلوي محمد زكي، ص١٩٢، مجلة مصر المعاصرة ع٥٥٤ إبريل٢٠٢٤م. وانظر: تقييم دقة واكتمال استجابات روبوتات الذكاء الاصطناعي: د/محمد أحمد ثابت، ص١٥٧، المجلة المصرية لعلوم المعلومات مج١١/ع٢ أكتوبر ٢٠٢٤م.

(٢) أخلاقيات الذكاء الاصطناعي: مارك كوكلبيرج، ص٩١.

(٣) تجريم التحيز الخوارزمي (Algorithmic bias): د/ محمود سلامة، ص٨٤٣.

محتوي يتسم بالدقة والحيادية، حيث« تُمثِّل عملية الإشراف والرقابة على كفاءة خوارزميات الذكاء الاصطناعي وأساليب تشغيلها مسألةً في غايةِ الأهميةِ لضمان جودة مُخرجاتها، وهو ما يمكن تحقيقه من خلال إسناد الرقابة إلى لجان أو هيئاتٍ مستقلةٍ عن الشركات المطورة »[١]، فهيمنة عدد محدود من الشركات الكبري علي السلطة الرقمية ليثير كثيرًا من المخاوف المرتبطة بالحيادية في إدارة البيانات والمعلومات[٢]، إذ يمكن أن يؤدي هذا الاستحواذ إلى تحكم تلك الشركات في تدفق البيانات؛ مما يمنحها القدرة على فرض وجهات نظر بعينها أو ترجيح كفة أطراف على حساب أخرى، بما يتعارض مع مبدأ الشفافية والعدالة.

ولعل إنشاء المركز الأوروبي للشفافية الخوارزمية (ECAT) في إبريل ٢٠٢٣م كان خطوة علي الطريق الصحيح نحو تحجيم الخطر الذي يشكله التحيُّز والتمييز علي أنظمة الذكاء الاصطناعي، فقد أنشأته المفوضية الأوروبية بهدف القيام بدور فنيٍ في الإشراف والرقابة على حيادية ودقة الخوارزميات المستخدمة علي المنصات الرقمية ومحركات البحث الكبرى على الإنترنت[٣]، – والذي نأمل أن يقوم بدوره تجاه التحيُّزات العقدية خاصة–.

«كما يمكن أن يكون التحيُّز الخوارزمي نتيجة لعدة عوامل أخرى بما في ذلك جودة وتمثيلية البيانات المستخدمة، والتصميم المتحيِّز للخوارزمية

(١) خوارزميات الذكاء الاصطناعي والعدالة الجنائية التنبؤية– دارسة وصفية تحليلية تأصيلية مقارنة: د/ طارق أحمد ماهر زغلول، ص٢٦٩، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية مج٩/ ع٢ يونيو٢٠٢٣م.

(٢) انظر: أخلاقيات الذكاء الاصطناعي: مارك كوكلبيرج، ص١١٥.

(٣) انظر: تجريم التحيز الخوارزمي (Algorithmic bias): د/ محمود سلامة، ص٨٥٢.

ذاتها، والمتغيرات المستخدمة في عملية اتخاذ القرار الآلي»[١]؛ الأمر الذي يتطلب إعادة النظر في عملية تصميم بعض الخوارزميات– خاصة عندما يتعلق الأمر بالمعتقدات الدينية–.

فالتحديات التي يُشكلها « التحيُّز والأخطاء النظامية في الخوارزميات تتطلب منهجًا مختلفًا من مصممي الخوارزميات وعلماء البيانات»[٢]؛ حيث يتحتم عليهم القيام بتصميم خوارزميات محايدة، تكون قادرة علي تقديم المعلومات بشكل موضوعي من غير تمييز أو انحياز لمعتقد علي حساب آخر.

(١) تجريم التحيز الخوارزمي (Algorithmic bias): د/ محمود سلامة، ص٨٤٣.

(٢) ذكاء اصطناعي بملامح بشرية: أوشونديه أوشوبا ووليام ويلسر، ص٢٤.

الخاتمة

مما سبق عرضه يُمكن استخلاص أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث فيما يلي:

(أ) النتائج:

أولاً: أن التطور التكنولوجي كان له أثر إيجابي وفعال في العديد من المجالات، ومنها: المجال المعرفي، حيث أثبتت فعاليتها وقدرتها علي حفظ التراث المعرفي وتسهيل الوصول إليه في أي وقت ومن أي مكان.

ثانيًا: أن ظهور الذكاء الاصطناعي لم يعزز فقط من فعالية الأنظمة التكنولوجية؛ بل أحدث تغييرًا جذريًا في طبيعة المهام التي يمكن للآلات أن تقوم بها بجانب البشر.

ثالثًا: أن الذكاء الاصطناعي أحدث نقلة نوعية في التفاعل بين الإنسان والآلة، حيث لم تعد الآلات مجرد أدوات جامدة؛ بل أصبحت تشارك الإنسان في اتخاذ القرارات وحل المشكلات والإجابة علي التساؤلات وتقديم التوجيهات والنصائح.

رابعًا: أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون أداة لخدمة العقيدة شريطة الالتزام ببعض الضوابط والقواعد التي تراعي خصوصية المجال العقدي.

خامسًا: القدرات الهائلة للذكاء الاصطناعي في الوصول إلي ملايين المحتويات المستخدمة في الوسائل التكنولوجية المختلفة – المقروءة والمسموعة والمرئية– يمكن استثمارها في الكشف عن المحتوي التي يحمل عقائد أو أفكارًا منحرفة؛ مما يتيح اتخاذ التدابير اللازمة للحد من انتشارها وترويجها، كما يمكن توظيفها في توجيه محتوي معتدل للأفراد الأكثر عرضة للتأثر بهذه الأفكار، أو توجيههم نحو مصادر تأثير بديلة ومحتوى إعلامي منضبط ومتوازن مقابل المحتوى المتطرف الذي قد يتعرضون له.

سادسًا: أن الذكاء الاصطناعي أحدث نقلة نوعية في ميدان البحث العلمي، حيث يتيح إمكانيات جديدة في البحث عن المعلومات وتحليلها وذلك بشكل غير مسبوق؛ مما ينبئ بحدوث تطور جوهري في مجال البحث العلمي والدراسات الأكاديمية، بما في ذلك الدراسات العقدية.

سابعًا: أن تقنيات الذكاء الاصطناعي قد تُمثِّل في بعض الأحيان خطرًا علي ميدان العقيدة مما يؤثر علي الفرد والمجتمع ، والذي أحد أسبابه التحيُّز والتمييز – وفقًا للمعتقد– وعدم مراعاة الموضوعية والتجرد أثناء عرض بعض القضايا العقدية.

ثامنًا: أن التوجيه والإرشاد في المجال الديني – خاصة التوعية العقدية– يجب أن يعتمد – في الأصل– علي العنصر البشري، وأن الذكاء الاصطناعي لا بد وأن يُنظر إليه كأداة مساعدة وليست بديلة.

تاسعًا: أن هناك بعض المفاهيم العقدية التي تحتاج إلي فهم دقيق وتحليل عميق؛ مما قد يشكل تحديًا أمام توظيف الذكاء الاصطناعي في ميدان العقائد، فإذا كان إدراك بعض هذه المفاهيم قد يتفاوت من عقل لآخر، فليس بمستغرب أن يشكل ذلك تحديًا حقيقيًا للذكاء الاصطناعي من باب أولي.

عاشرًا: أن الاعتماد – بالكلية – علي تقنيات الذكاء الاصطناعي كأداة للتوعية العقدية وتقديمها كبديل للعنصر البشري يمثل خطورة كبيرة علي الجانب الروحي، فالتوعية العقدية لا تقتصر علي تقديم المحتوي المعرفي فحسب؛ بل تحمل أبعادًا روحانية تتجاوز هذه المهمة، والتي يتعذر علي تقنيات الذكاء الاصطناعي تعويضها.

ب) التوصيات:

أولاً: ضرورة الدفع نحو ضمان سير عملية تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي وفْقَ معايير وضوابط أخلاقية؛ بما يضمن تحقيق المصلحة العامة واحترام القيم الدينية.

ثانيًا: وضع إطارٍ قانونيٍ يُلزم مصممي الذكاء الاصطناعي بتحسين عمل الخوارزميات؛ بحيث تكون قادرة علي تقديم المعلومات بشكل موضوعي من غير تمييز أو انحياز لمعتقد علي حساب آخر.

ثالثًا: العمل علي إتاحة إمكانية الإحالة إلي العلماء المتخصصين في العقيدة وذلك في الحالات التي تتطلب إجابات متخصصة أو تتعلق بقضايا عقدية شائكة.

رابعًا: العمل علي إنشاء هيئة متخصصة تتبع المؤسسات الإسلامية الكبرى كالأزهر الشريف تتولي الإشراف الفني والرقابي علي دقة وحيادية مُخرجات تقنيات الذكاء الاصطناعي.

خامسًا: ضرورة تسليط الضوء علي جوانب أخري من جوانب الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي، مثل: دور الذكاء الاصطناعي في إدارة الأزمات الأخلاقية، وأثر الذكاء الاصطناعي على العلاقات الإنسانية.

سادسًا: العمل علي الاستفادة والانتفاع من كل ما يعزز ترسيخ العقيدة الصحيحة والقيم الأخلاقية؛ بُغية الوصول إلي ضبط السلوك الإنساني وبناء شخصية إنسانية مستقرة ومتوازنة، خاصة في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة.

هذه هي أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال هذا البحث، وهذا هو جهدي المتواضع الذي لا أدعى فيه الكمال، كما أنني لا أقدمه على أنه برئ من كل عيب، ولا أزعم أنه جمع السلامة من كل نقص، كيف؟!! والبشر محل نقص ولا ريب، بل أجزم بأن جهدي لم يحقق إلا قدرًا محدودًا، وعسى ربى أن يوفقني لأفضل وأقوم مما بذلت فاستكمل النقص وأسد الخلل، والله الهادي إلى سواء السبيل.

الباحث

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

- القرآن الكريم.
- أثر الدلالة اللغوية في اختلاف المسلمين في أصول الدين: د/ إبراهيم محمد جرمي، دار قتيبة للطباعة والنشر ٢٠٠٦م- بيروت.
- آداب الشافعي ومناقبه: ابن أبي حاتم الرازي، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية ط١/٢٠٠٣م- بيروت.
- الإرشاد إلي قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد: عبد الملك الجويني، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت.
- الإسلام عقيدة وشريعة: الشيخ/ محمود شلتوت، دار الشروق ط١٨/٢٠٠١م- القاهرة.
- الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المادي: د/ محمود محمد عمارة، مكتبة التوحيد الحديثة ط١/١٩٩٨م- شبين الكوم.
- الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائله المعاصرة: د/ عبد الله قاسم الوشلي، دار عمار للنشر والتوزيع ط٢/١٩٩٤م- صنعاء.
- الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية: د/ محي الدين عبد الحليم، مكتبة الخانجي ط٢/١٩٨٤م- القاهرة.
- الإعلام الإسلامي وخطر التدفق الإعلامي الدولي: د/ مرعي مدكور، دار الصحوة ط١/١٩٨٨م- القاهرة.
- بحوث في علم الكلام: د/ سعيد عبد اللطيف فودة، دار الرازي للطباعة والنشر ط١/٢٠٠٤م- عمَّان.
- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر ١٩٨٤م- تونس.

- تحفة المريد على جوهرة التوحيد: إبراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي الباجوري، تحقيق: د/ علي جمعة محمد الشافعي، دار السلام للطباعة والنشر ط١/٢٠٠٢م- القاهرة.
- التربية والتعليم في القرآن الكريم- النظرية و المنهج ومقارنة التطبيق: د/ بلال نعيم، دار الهادي٢٠٠٨م- بيروت.
- التطور الدلالي لمصطلحات العقيدة: د/ فاتح محمد سليمان، دار الكتب العلمية ٢٠١٨م- بيروت.
- تفسير النصوص في الفقه الإسلامي: د/ محمد أديب صالح، المكتب الإسلامي ط٤/١٩٩٣م- بيروت.
- تكنولوجيا الصراعات الدولية المعاصرة: د/ ماجد محمد الحنيطي، الآن ناشرون وموزعون ط١/٢٠٢١م- عمَّان.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر ط١/٢٠٠١م- بيروت.
- الحكمة من إرسال الرسل: عبد الرزق عفيفي، دار الصميعي للنشر والتوزيع ط٢/١٤٢٠هـ- الرياض.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتب العلمية ١٤٠٩هـ- بيروت.
- دور السياق في الترجيح بين الأقاويل التفسيرية: د/ محمد إقبال عروي، روافد – وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ط١/٢٠٠٧م- الكويت.
- الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر: د/ عبد الله موسي، د/ أحمد حبيب بلال، المجموعة العربية للتدريب ط١/ ٢٠١٩م- القاهرة.

- الذكاء الاصطناعي وتوظيفه في المؤسسات الإعلامية: د/ هالة أحمد الحسيني، د/ دعاء هشام جمعة، العربي للنشر والتوزيع ط١/٢٠٢٤م- القاهرة.
- الرسالة اللدنية: الإمام/ أبو حامد الغزالي، تحقيق: نجاح عوض صيام، دار المقطم للنشر والتوزيع ط١/٢٠١٣م- القاهرة.
- شرح المواقف: الشريف الجرجاني، تحقيق: د/ عبد الرحمن عميرة، دار الجيل ط١/١٩٩٧م- بيروت.
- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت.
- العربية والذكاء الاصطناعي: د/ محمد عطية محمد العربي وآخرون، مجمع اللغة سلمان العالمي للغة العربية ١٤٤٥هـ- الرياض.
- العقل الآلي- كيف يغير الذكاء الاصطناعي عالمنا؟!: د/ خالد محمد غازي، ناشرون ٢٠٢٤م- القاهرة.
- العقيدة الإسلامية وأسسها: عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم ط١٤/٢٠٠٩م- دمشق.
- عقيدة المسلم: محمد الغزالي، دار نهضة مصر ط١/٢٠٠٣م- القاهرة.
- العقيدة وعلم الكلام: محمد زاهد الكوثري، دار الكتب العلمية ط١/٢٠٠٤م- بيروت.
- علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي: منقور عبد الجليل، اتحاد الكتاب العرب ٢٠٠١م- دمشق.
- كتاب التوحيد: أبو منصور الماتريدي، تحقيق: د/ فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية١٩٧٠م- الإسكندرية.
- الله : عباس محمود العقاد، دار المعارف ١٩٤٧م- القاهرة.

- المتطرفون– التطرف الفكري، نشأته وأسبابه وآثاره وطرق علاجه: د/ جميل أبو العباس ريان، المركز الديموقراطي العربي ط٢/٢٠٢٢م– برلين.
- مجالات الذكاء الاصطناعي– تطبيقات واخلاقيات: د/ لمياء محسن محمد، العربي للنشر والتوزيع ٢٠٢٤م– القاهرة.
- المختار من مقومات الإسلام– العقيدة والأخلاق: د/ أحمد محمد الطيب، جامعة الأزهر ط١/٢٠٢٠م.
- مختصر سنن أبي داود: الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ط١/١٤٣١هـ– الرياض.
- المدخل إلي دراسة علم الكلام: د/ حسن محمد الشافعي، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية ط٢/٢٠٠٨م– كراتشي.
- مدخل إلي عالم الذكاء الاصطناعي: د/ عادل عبد النور، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ٢٠٠٥م– السعودية.
- المدخل إلي علم الدعوة: د/ محمد أبو الفتح البيانوني، مؤسسة الرسالة ط٣/١٩٩٥م– بيروت.
- مفاتيح الغيب: فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي ط٣/١٤٢٠هـ – بيروت.
- مقدمة في الذكاء الاصطناعي: د/ ثائر محمد محمود ود/ صادق فليج عطيات، مكتبة المجتمع العربي ط١/ ١٤٢٦هـ – عمان.
- مقدمة في العقيدة الإسلامية وعلم الكلام: د/ السيد محمد عقيل المهدلي الحسيني، دار الحديث ط٢/١٩٨٩م– القاهرة.
- مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين: د/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي ط١/١٩٨٥م– القاهرة.

- النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع: د/ علي ليلة، مكتبة الإنجلو المصرية ٢٠١٥- القاهرة.

ثانيًا: المصادر والمراجع الأجنبية المترجمة:

- أخلاقيات الذكاء الاصطناعي: مارك كوكلبيرج، ترجمة: هبة عبد العزيز غانم، مؤسسة هنداوي٢٠٢٤م- المملكة المتحدة.
- أصول نقد النصوص ونشر الكتب: برجستراسر، ترجمة: د/ محمد حمدي البكري، دار المريخ ١٩٨٢م- الرياض.
- الخوارزميات: بانوس لوريداس، ترجمة/ إبراهيم سند أحمد، مؤسسة هنداوي ٢٠٢٢م- المملكة المتحدة.
- ذكاء اصطناعي بملامح بشرية- مخاطر التحيز والأخطاء في الذكاء الاصطناعي: أوشونديه أوشوبا ووليام ويلسر، ترجمة ونشر مؤسسة RAND 2017- كاليفورنيا.
- الذكاء الاصطناعي- واقعه ومستقبله: آلان بونيه، ترجمة: علي صبري فرغلي، عالم المعرفة ١٩٩٣م- الكويت.
- الذكاء الاصطناعي: مارجريت إيه بودين، ترجمة: إبراهيم سند أحمد، مؤسسة هنداوي٢٠٢٢م- المملكة المتحدة.
- علم الكلام الإسلامي- دراسة في القواعد المنهجية: رضا برنجكار، ترجمة: حسنين الجمال، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ط١/٢٠١٦م- بيروت.

ثالثًا: المعاجم وكتب اللغة:

- تاج العروس من جواهر القاموس: مرتضي الزبيدي، دار الفكر ط١/١٤١٤هـ – بيروت.
- التعريفات: علي بن محمد الزين الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية ط١/١٩٨٣م- بيروت.

- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ط١/٢٠٠١م – بيروت.
- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ط١/٢٠٠٣م – بيروت.
- لسان العرب: جمال الدين بن منظور، دار صادر ط٣/١٤١٤هـ– بيروت.
- معجم اللغة العربية المعاصرة: د/ أحمد مختار عمر، ط١/٢٠٠٨– القاهرة.
- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية ط٤/٢٠٠٤م– القاهرة.
- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ١٩٧٩م– بيروت.

رابعًا: المقالات والمجلات والدوريات والمواقع الإلكترونية:

- أثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي علي إنتاج البحث العلمي في الجامعات: د/ ياسمين حسين، مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية، مج٤/ ع١١ يوليو ٢٠٢٤م.
- الأدب الصناعي– المفهوم والنشأة والتطبيق والرهانات: د/ إسراء خلف كريم، مجلة الجامعة العراقية، مج٢٠ نوفمبر ٢٠٢٣م.
- استخدام الذكاء الاصطناعي (AI)– استخدام تقنية التزييف العميق (Deep fake) في قذف الغير نموذجًا – دراسة فقهية مقارنة معاصرة: د/ أحمد مصطفي محرم، مجلة البحوث الفقهية والقانونية ، ع٢٩/ أكتوبر ٢٠٢٢م.
- استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال المكتبات والمعلومات – دراسة ببليومترية: د/ هندي عبد الله أحمد، المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، مج٤/ع١١، ج٢ يوليو ٢٠٠٢م.

- تجريم التحيز الخوارزمي (Algorithmic bias)– دراسة تأصيلية تحليلية مقارنة: د/ محمود سلامة الشريف، مجلة جامعة الزيتونة الأردنية للدراسات القانونية، إصدار خاص٢٠٢٤م.
- التعليم وتحديات المستقبل في ضوء فلسفة الذكاء الاصطناعي: د/ مجدي صلاح المهدى، مجلة تكنولوجيا التعليم والتعلم الرقمي، ع٥/ نوفمبر ٢٠٢١م.
- تقييم دقة واكتمال استجابات روبوتات الذكاء الاصطناعي: د/محمد أحمد ثابت، المجلة المصرية لعلوم المعلومات مج١١/ع٢ أكتوبر ٢٠٢٤م.
- خوارزميات الذكاء الاصطناعي والعدالة الجنائية التنبؤية– دارسة وصفية تحليلية تأصيلية مقارنة: د/ طارق أحمد ماهر زغلول، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية مج٩/ ع٢ يونيو٢٠٢٣م.
- دور الذكاء الاصطناعي في التنمية الاقتصادية والإدارية: د/ سلوي محمد زكي، مجلة مصر المعاصرة، ع٥٥٤ إبريل٢٠٢٤م.
- الذكاء الاصطناعي بين الواقع والمأمول– دراسة تقنية وميدانية: د/ سامية شهبي قمورة، ضمن أبحاث الملتقي الدولي " الذكاء الاصطناعي: تحد جديد للقانون" الجزائر٢٠١٨م.
- الذكاء الاصطناعي والدين– عندما يدخل الإيمان المحراب الرقمي: أمينة خيري، مقال منشور في صحيفة إندبندنت عربية بتاريخ السبت ٢٦أغسطس٢٠٢٣م، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٤/١١/١م الساعة ١١:٠٩ https://www.independentarabia.com/node/488886

References :

awlaan: almasadir walmarajie alearabiati:

- alquran alkarim.
- 'athar aldilalat allughawiat fi akhtilaf almuslimin fi 'usul aldiyn: du/ 'iibrahim muhamad jirmi, dar qatibat liltibaeat walnashri2006m- bayrut.
- adab alshaafieiu wamunaqibuhu: abn 'abi hatim alraazi, tahqiqu: eabd alghanii eabd alkhaliqi, dar alkutub aleilmiat ta1/2003m- bayrut.
- al'iirshad 'iilaya qawatie al'adilat fi 'usul aliaietiqadi: eabd almalik aljuayni, tahqiqu: zakariaa eumayratu, dar alkutub aleilmiat - bayrut.
- al'iislam eaqidat washarieatu: alshaykha/ mahmud shaltuti, dar alshuruq ta18/2001ma- alqahirati.
- al'iielam al'iislamiu fi muajahat al'iielam almadiyi: du/ mahmud muhamad eimarat, maktabat altawhid alhadithat ta1/1998m- shibin alkum.
- al'iielam al'iislamiu fi muajahat al'iielam almueasir biwasayilih almueasirati: da/ eabd allah qasim alwashli, dar eamaar lilnashr waltawzie ta2/1994m- sanea'.
- al'iielam al'iislamiu watatbiqatuh aleamaliatu: du/ muhi aldiyn eabd alhalaymi, maktabat alkhaniji ta2/1984ma- alqahirati.
- al'iielam al'iislamiu wakhatar altadafuq al'iielamii alduwali: du/ marei madkur, dar alsahwat ta1/1988ma- alqahirati.
- buhuth fi eilm alkalami: da/ saeid eabd allatif fudt, dar alraazi liltibaeat walnashr ta1/2004m- emman.
- altahrir waltanwira: muhamad altaahir bin eashur, aldaar altuwnusiat lilnashr 1984m- tunus.
- tuhifat almurid ealaa jawharat altawhidi: 'iibrahim bin muhamad bin 'ahmad alshaafieii albajuri, tahqiqu: da/ eali jumeat muhamad alshaafiei, dar alsalam liltibaeat walnashr ta1/2002m- alqahira.

- altarbiat waltaelim fi alquran alkarim- alnazariat w almanhaj wamuqaranat altatbiqi: du/ bilal naeim, dar alhadi2008m- birut.
- altatawur aldalaliu limustalahat aleaqidati: da/ fatih muhamad sulayman, dar alkutub aleilmiat 2018m- bayrut.
- tafsir alnusus fi alfiqh al'iislamii: du/ muhamad 'adib salihi, almaktab al'iislamiu ta4/1993m- bayrut.
- tiknulujya alsiraeat alduwliat almueasirati: du/ majid muhamad alhanayti, alan nashirun wamuazaeun ta1/2021m- emman.
- jamie albayan ean tawil ay alquran: muhamad bin jarir altabri, tahqiqu: da/ eabd allh bin eabd almuhsin alturki, dar hajr liltibaeat walnashr ta1/2001m- bayrut.
- alhikmat min 'iirsal alrusulu: eabd alrizq eafifi, dar alsamieii lilnashr waltawzie ta2/1420hi- alriyad.
- haliat al'awlia' watabaqat al'asfia'i: 'abu naeim 'ahmad bin eabd allah al'asabhani, dar alkutub aleilmiat 1409hi- bayrut.
- dur alsiyaq fi altarjih bayn al'aqawil altafsiriati: d/ muhamad 'iiqbal earwi, rawafid - wizarat al'awqaf walshuwuwn al'iislamiat ta1/2007m- alkuaytu.
- aldhaka' alaistinaeiu thawrat fi tiqniaat aleasra: da/ eabd allah musi, du/ 'ahmad habib bilali, almajmueat alearabiat liltadrib ta1/ 2019m- alqahira.
- aldhaka' alaistinaeii watawzifuh fi almuasasat al'iielamiati: du/ halat 'ahmad alhusayni, du/ duea' hisham jumeat, alearabii lilnashr waltawzie ta1/2024m- alqahira.
- alrisalat alladunyatu: al'iimam/ 'abu hamid alghazaliu, tahqiqu: najah eawad siami, dar almuqatam lilnashr waltawzie ta1/2013ma- alqahirati.
- sharh almawaqifi: alsharif aljirjani, tahqiqu: da/ eabd alrahman eumayrata, dar aljil ta1/1997m- bayrut.
- shih muslamin: muslim bin alhajaji, tahqiqu: muhamad fuaad eabd albaqi, dar 'iihya' alturath alearabii- bayrut.

- alearabiat waldhaka' aliastinaeiu: du/ muhamad eatiat muhamad alearabi wakhrun, majmae allughat salman alealamiu lilughat alearabiat 1445hi- alriyad.
- aleaql alali- kayf yughayir aldhaka' aliastinaeia ealmana?!: du/ khalid muhamad ghazi, nashirun 2024ma- alqahirati.
- aleaqidat al'iislamiat wa'ususuha: eabd alrahman hasan habankat almaydani, dar alqalam ta14/2009m- dimashqu.
- eaqidat almuslimi: muhamad alghazalii, dar nahdat misr ta1/2003ma- alqahirati.
- aleaqidat waeilm alkalami: muhamad zahid alkuthari, dar alkutub aleilmiat ta1/2004m- bayrut.
- eilam aldilalat 'usuluh wamabahithuh fi alturath alearabii: manqur eabd aljalil, atihad alkitaab alearab 2001ma- dimashqu.
- ktab altawhidi: 'abu mansur almatridi, tahqiqu: du/ fath allah khalif, dar aljamieat almisriati1970ma- al'iiskandiriatu.
- allah : eabaas mahmud aleaqaadi, dar almaearif 1947ma- alqahiratu.
- almutatarifuna- altataruf alfikri, nash'atuh wa'asbabuh watharuh waturuq eilajihi: da/ jamil 'abu aleabaas ryan, almarkaz aldiymuqratiu alearabia ta2/2022m- barlin.
- mijalat aldhaka' aliastinaeiu- tatbiqat wakhlaqiaatun: du/ limya' muhsin muhamad, alearabii lilnashr waltawzie 2024ma- alqahirati.
- almukhtar min muqawimat al'iislami- aleaqidat wal'akhlaqi: du/ 'ahmad muhamad altiyib, jamieat al'azhar ta1/2020m.
- mukhtasar sunan 'abi dawud: alhafiz eabd aleazim bin eabd alqawii almundhiri, tahqiqa: muhamad subhi bin hasan halaaqi, maktabat almaearif lilnashr waltawzie ta1/1431h- alriyad.

- almadkhal 'iilaya dirasat eilm alkalami: da/ hasan muhamad alshaafieii, 'iidarat alquran waleulum al'iislamiat ta2/2008m- kratshi.
- madkhal 'iilay ealam aldhaka' aliastinaeiu: du/ eadil eabd alnuwr, madinat almalik eabd aleaziz lileulum waltiqniat 2005ma- alsaeudiati.
- almadkhal 'iilay eilm aldaewati: du/ muhamad 'abu alfath albianuniu, muasasat alrisalat ta3/1995m- bayrut.
- mafatih alghib: fakhr aldiyn alraazi, dar 'iihya' alturath alearabii ta3/1420h - bayrut.
- muqadimat fi aldhaka' aliastinaeiu: du/ thayir muhamad mahmud wada/ sadiq falij eatayati, maktabat almujtamae alearabii ta1/ 1426h - eaman.
- muqadimat fi aleaqidat al'iislamiat waeilm alkalami: du/ alsayid muhamad eaqil almahdali alhusayni, dar alhadith ta2/1989ma- alqahirati.
- manahij tahqiq alturath bayn alqudamaa walmuhdithina: da/ ramadan eabd altawabi, maktabat alkhaniji ta1/1985ma- alqahirati.
- alnazariat aliajtimaeiat waqadaya almujtamaei: da/ eali laylata, maktabat al'iinjilu almisriat 2015- alqahiratu.

thanyan: almasadir walmarajie al'ajnabiat almutarjamatu:

- 'akhlaqiaat aldhaka' aliastinaeiu: mark kuklbirji, tarjamatu: hibat eabd aleaziz ghanim, muasasat hindawi2024m- almamlakat almutahidati.
- 'usul naqd alnusus wanashr alkutub: birjistarasir, tarjamatu: du/ muhamad hamdi albakri, dar almiriykh 1982m- alriyad.
- alkhawarizimyat: banus luridas, tarjamatu/ 'iibrahim sinad 'ahmadu, muasasat hindawi 2022ma- almamlakat almutahidati.
- dhaka' aistinaeiun bimalamih bashariatin- makhatir altahayuz wal'akhta' fi aldhaka' alaistinaeii: 'uwshundih 'uwshuba wawilyam wilsir, tarjamat wanashr muasasat RAND 2017- kalifurnia.

- aldhaka' aliastinaeii- waqieuh wamustaqbalahu: alan bunih, tarjamatu: eali sabri firighili, ealam almaerifat 1993ma- alkuayti.
- aldhaka' aliastinaeiu: marjirit 'iih budin, tarjamatu: 'iibrahim sanad 'ahmadu, muasasat hindawi2022ma- almamlakat almutahidati.
- ealam alkalam al'iislamii- dirasat fi alqawaeid almanhajiati: rida birinjkar, tarjamata: hasanayn aljamali, markaz alhadarat litanmiat alfikr alaslamii ta1/2016m- bayrut.

thalthan: almaeajim wakutub allughati:

- taj alearus min jawahir alqamusa: murtadi alzubaydii, dar alfikr ta1/1414h - bayrut.
- altaerifati: ealiun bin muhamad alzayn alsharif aljirjani, dar alkutub aleilmiat ta1/1983m- bayrut.
- tahadhib allughati: muhamad bin 'ahmad bin al'azharii alhuruii, tahqiqu: muhamad eawad mureibi, dar 'iihya' alturath alearabii ta1/2001m - bayrut.
- aleayn: alkhalil bin 'ahmad alfarahidi, tahqiqu: du/ eabd alhamid hindawiin, dar alkutub aleilmiat ta1/2003m - bayrut.
- lisan alearabi: jamal aldiyn bin manzurin, dar sadir ta3/1414hi- bayrut.
- muejam allughat alearabiat almueasirati: du/ 'ahmad mukhtar eumra, ta1/2008- alqahirati.
- almuejam alwasiti: majmae allughat alearabiat bialqahirati, maktabat alshuruq alduwliat ta4/2004ma- alqahiratu.
- muejam maqayis allughati: 'ahmad bin faris bin zakaria, tahqiqu: eabd alsalam muhamad harun, dar alfikr 1979m- bayrut.

rabean: almaqalat walmajalaat waldawryaati:

- 'athar tatbiqat aldhaka' alaistinaeii eali 'iintaj albahth aleilmii fi aljamieati: da/ yasmin husayn, majalat almaehad aleali lildirasat alnaweiati, mij4/ ea11 yulyu2024m.

- al'adab alsinaeiu- almafhum walnash'at waltatbiq walrihanatu: du/ 'iisra' khalf karim, majalat aljamieat aleiraqiati, muj20 nufimbir 2023m.
- astikhdam aldhaka' aliastinaeii (AI)- astikhdam tiqniat altazyif aleamiq (Deep fake) fi qadhf alghayr nmwdhjan - dirasat fiqhiat muqaranat mueasirati: du/ 'ahmad mustafi muharama, majalat albuhuth alfiqhiat walqanuniat , ea29/ 'uktubar2022m.
- aistikhdam aldhaka' alaistinaeii fi majal almaktabat walmaelumat - dirasat bibilyumitriati: d/ hindi eabd allah 'ahmadu, almajalat aleilmiat lilmaktabat walwathayiq walmaelumati, mij4/ea11, ji2 yulyu2002m.
- tajrim altahayuz alkhawarizmii (Algorithmic bias)- dirasat tasiliat tahliliat muqaranata: du/ mahmud salamat alsharif, majalat jamieat alzaytunat al'urduniyat lildirasat alqanuniati, 'iisdar khasa2024m.
- altaelim watahadiyat almustaqbal fi daw' falsafat aldhaka' alaistinaeii: du/ majdi salah almahdaa, majalat tiknulujya altaelim waltaealum alraqmi, ea5/ nufimbir2021m.
- taqyim diqat waiktimal aistijabat rubutat aldhaka' aliaistinaeii: du/muhamad 'ahmad thabita, almajalat almisriat lieulum almaelumat mij11/e2 'uktubar2024m.
- khawarizumiaat aldhaka' alaistinaeiu waleadalat aljinayiyat altanabuwiyatu- darisat wasfiat tahliliat tasiliat muqaranati: da/ tariq 'ahmad mahir zighlul, majalat aldirasat alqanuniat walaiqtisadiat mij9/ ea2 yunyu2023m.
- dawr aldhaka' alaistinaeii fi altanmiat alaiqtisadiat wal'iidariati: da/ salawi muhamad zaki, majalat misr almueasirati, ea554 'iibril2024m.
- aldhaka' alaistinaeiu bayn alwaqie walmamuli- dirasat tiqniat wamaydaniatun: du/ samyt shahbi qmwrt, dimn 'abhath almultaqi alduwalii " aldhaka' alaistinaeii: tahudin jadid lilqanuni" aljazayir2018m.

•Artificial Intelligence and Religion - When Faith Enters the Digital Sanctuary: Amina Khairi, an article published in Independent Arabia on Saturday, August 26, 2023.

Date of access: November 1, 2024, at 11:09 AM.
https://www.independentarabia.com/node/488886